بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

برهان

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثاني عشر ـ السنة السابعة ٢١ شوال ١٣٩٣ الموافق ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٣

في سبيل الخالدين

وردنا من القاهرة والجريدة قيد الطبع نبأ وفاة الاستاذ حسن الهضيبي المرشد العام للاخوان المسلمين .

واسرة الشهاب اذ تسأل الله ان يتغمد الفقيد الجليل بواسع رحمته تعد بان توفيه بعض حقه في العدد القادم ان شاء الله ، وانا لله وانا اليه راجعون .

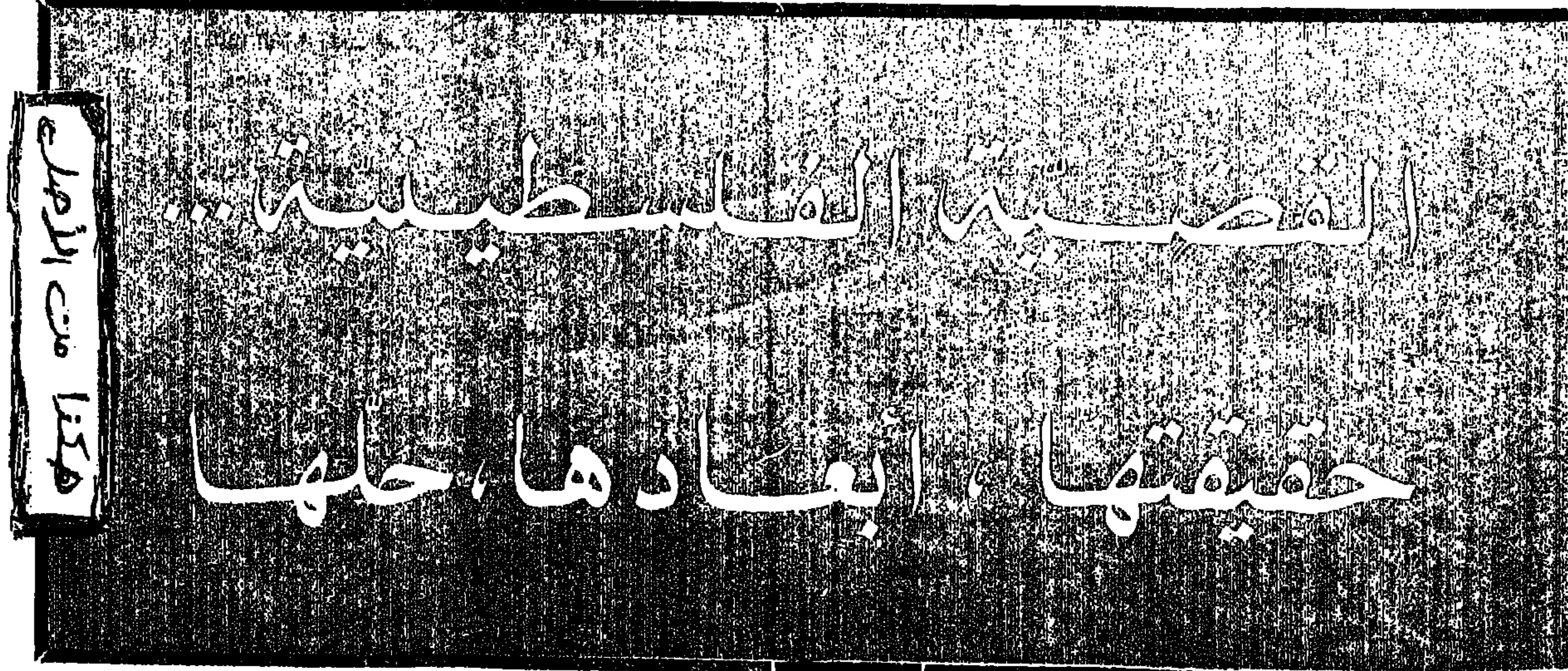
ما كان لليهود عهد ولن يكون

واجب الجماهير استعادة حريتها في التعبير لمتابعة الجهاد في معركة التحدي المصيري

مالك بن نبي في ذمة الله

خاض مالك بن نبي معركة الحضارة بسلاح المسطرة الهندسية

* مالك بن نبي *



الحرب الرابعة من نافذة الصحافة الغربية

عرض لأحوال المواطنين العرب في الأرض المحتلة



وردتنا هذه الرسالة تعليقا على فتوى وردت في الشهاب بشأن اتصال الشباب بالفتيات لدعوتهن الى الله ، نوردها بنصها مع جوابها .

اشارة الى جواب مجلتنا الغراء الصادرة في ٥ رمضان سنة ١٣٩٣هـ العدد التاسع ـ السنة السابعة ـ على موضوع ((دعوة البنات الى الاسلام)) من قبل الرجال المسلمين اصبح عندي نقاط توضيحية وأرجو بعد قراءة هذه الاجابة ـ الفتوى ـ .

قد يصح عدم جواز « التكلم مع البنات من اجل الدعوة الى الاسلام» في مجتمعات اغلب افرادها يدينون بالديانة الاسلامية . لكن ما رايكم في مجتمعات اغلب افرادها كفرة ؟ افلا يجوز للمسلم الشاب ان يدعو الانثى ـ التي هي احد افراد مثل هذا المجتمع ـ الى الاسلام سواء بدأ هو الحديث او هي سالته عن دينه لتتعرف عليه علما : ـ **اولا :**

ان نسبة الفتيات المسلمات المتعلمات في مثل هذه المجتمعات ضئيلة جدا. **ثانيا :** ان الغربيين متعطشون لاي دين يطفىء ظمأ عاطفتهم الدينية فلذلك نجد الكثير منهم « ومنهن » يقبلون اية دعوة تدعو لدين غير المسيحية . **ثالثا :** ان التجارب في هذا البلد تفيد ان تقبل الفتيات لاي دين هو اكثر من تقبل الرجال له.

وما رايكم براي اخ كريم علق على اجابتكم قائلا : « اذا كان الواحد منا يسمح لنفسه ـ بحكم عمله ـ في مستشفى .. او بحكم الدراسة مثلا ان يتكلم مع الفتيات بالضرورة . علما ان العمل في المستشفى ليس بفرض بينما الدعوة الى الاسلام فرض » . وما اريد ان انتهي اليه هو : هل الاسلام **يقول بتحريم ـ او عدم جواز ـ التكلم مع الفتيات في اي موضوع على الاطلاق ؟ فاذا كان الكلام معهن في الاسلام حرام ـ او لا يجوز ـ فهل يوجد اي كلام بعد هذا حلال ؟** الم يسمح الاسلام للمراة ان تزاول القيام على املاكها نفسها بنفسها !

فكيف نقوم بذلك بدون ان تتكلم مع الرجال ؟

وما العمل اذا وصل مسلم الى بلد لا يوجد فيها من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ؟ افليس هو او من يقبل الاسلام من الرجال عليه مهمة ابلاغ الاسلام لاحدى الفتيات ومن ثم على الاخيرة حمل هذه المهمة لبنات جنسها اذا صح رايكم ؟

فهل نقف مكتوفي الايدي ننظر الى اعداء الاسلام يجندون الفتيات والشبان سويا في صفوفهم ؟ الا ندعوهن في حين ان هناك فرصا مثمرة لدخولهن في الاسلام ؟

وحتى في المجتمعات التي يكون اغلب افرادها مسلمين ، **اليس هناك مجموعات من الفتيات ـ خاصة في الجامعات ـ اذا تركن** للحركات المناوئة للاسلام واهله وقعن فريسة عظيمة لديها . خذ مثلا على ذلك ان الطالبات في بعض الجامعات العربية يدلين باصواتهن الانتخابية في انتخابات اللجان التنفيذية لاتحاد الطلبة لمرشحين مناوئين للاسلام ومرشحيه . افلا يجوز دعوتهن الى الاسلام سواء قام بهذه المهمة الشاب او الفتاة من المسلمين ؟

الهمنا الله وإياكم الصواب ، وجزاكم الله كل خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اخوكم
م. ز. ف. ـ لندن

---*---

الجواب: ذكرنا في جوابنا السابق ان الرجل المسلم ليس مكلفا بدعوة النساء للاسلام ، وان الاتصال بالنساء لابلاغهن الدعوة مدخل كبير من مداخل الشيطان قد يخرج صاحبه من الدعوة ومن الاسلام ، ولزيادة توضيح المسالة نقول :

١ ـ لا فرق في هذا الموضوع بين مجتمعات المسلمين ومجتمعات غيرهم ، فالرجل حيثما وجد ليس مكلفا بدعوة النساء للاسلام ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الداعية الاول والقدوة الكاملة لم يعرف عنه ممارسة الدعوة مع النساء ، بل كان يدعو الرجال ، وهؤلاء يبلغون دعوة الله الى زوجاتهم وبناتهم ، مع ان الاختلاط في مجتمع الجاهلية لم يكن اقل من الاختلاط المعروف اليوم .

٢ ـ ولا يؤثر على هذا الراي ان نسبة الفتيات المسلمات المتعلمات في ديار الغرب قليلة ، ولا ان الغربيات متعطشات للدين الحق ، ولا ان تقبل الفتيات للاسلام اكثر من تقبل الرجال ، لان الاسلام هو الذي يحدد وسائل انتشاره ، ولو كان تكليف الرجال بابلاغ الدعوة للنساء مفيدا لفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وارشد اليه المسلمين .

٣ ـ اما باب الضرورة فهو مفتوح لم يغلق ، والضرورة تقدر بقدرها ، وليس ما يمنع المسلم الذي يعمل في مستشفى ان يتكلم مع النساء عند الضرورة وفي حدود هذه

للشيخ فيصل مولوي

الضرورة دون ان يتطور الحديث الى نوع من المداعبة والمزاح والكلام الذي لا ضرورة له ، اما الكلام مع الطالبات فالضرورة فيه اقل بكثير ، واما قياس دعوة الفتيات للاسلام على مثل هذه الامور فغير صحيح لانه لا ضرورة في دعوة النساء للاسلام ، وليست هذه الدعوة فرضا على الرجال ، اما في حالات اخرى فقد تكون الضرورة متوفرة كما في العمل في المستشفى مثلا .

٤ ـ وعندما تضطر المراة ان تعمل وتزاول القيام على املاكها فلها ان تتكلم مع الرجال وتختلط بينهم في حدود الحشمة المشروعة وفي حدود الضرورة ـ والاصل دائما عدم الاختلاط والضرورة تبيح ذلك لرفع الحرج عن الناس ، على ان لا نصل في الترخص الى اعتبار الاستثناء بسبب الضرورة اصلا ، واعتبار الاصل بسبب الواقع استثناء .

٥ ـ ثم ان مخاطر دعوة الشباب للفتيات كثيرة سواء في اوروبة حيث تجر في احسن الحالات الى الزواج من الطالبات الاجنبيات سواء إسلمن مسايرة لازواجهن ، او بقين على دينهن ولم يمنع ذلك الشباب من الزواج بهن ، مع ما يجر هذا الزواج من اضرار واخطار ـ وان كان مباحا في الاصل ـ .

اما في البلاد العربية فان مخاطر الاختلاط بين الشباب والفتيات بحجة الدعوة للاسلام لا يعرفها الا من راى الكثير من الشباب يخرج من كل دائرة الاسلام وينساق مع الهوى وينسى الدعوة التي من اجلها تساهل في الحكم الشرعي بمنع الاختلاط .

٦ ـ هذه هي القاعدة الشرعية : ومصلحة الدعوة لا تتحقق الا بمراعاة القواعد الشرعية ، واما الاستثناءات للضرورة فلا يمكن الحديث عنها على هذه الصفحة لانها كما تتعلق بالظروف التي تجعل الموضوع ضرورة ، تتعلق ايضا بشخص السائل ، والشخص في مثل هذا الموضوع اهم من الظروف .

ردود خاصة

ـ الى الاخ محمد بن قدور الطبطابي ـ المغرب :

انكار المسلم لابنه ومنعه من الانتساب اليه لا يجوز لان الله تعالى يقول : **((. ادعوهم لآبائهم . .))** ومن فعل ذلك فقد عصى الله تعالى وعليه التوبة ، ولا توبة له الا اذا اعترف بولده وسجل ذلك في الدوائر الرسمية .

على مسؤوليتي

الحديث الشريف يقول : لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين . والعرب ، لان الايمان عندهم صورة باهتة خافتة هامدة ، فهم يلدغون من الجحر الواحد مرات كثيرة ، ثم هم لا يتعلمون درسا ولا يهتدون سبيلا .

ففي هدنة ١٩٤٨ استطاعت اسرائيل ان تكتسح مناطق شاسعة ، وان تتلقى دعما لا حدود له عسكريا وبشريا ، بينما بقي العرب يتمتعون بالهدنة عشرين عاما الى سنة ١٩٦٧

وفي حزيران ١٩٦٧ قال عبد الناصر ان السوفييت هم الذين حالوا دون توجيه الضربة الاولى الى اسرائيل ، وانهم ضمنوا ان لا تكون هي البادئة ، وان السفير السوفييتي ايقظه في الثالثة صباحا لينقل اليه هذا الضمان ومعه طلب الانتظار لتثمر جهودهم الدبلوماسية ، وكانت الضربة القاضية من اسرائيل ، وكانت الهزيمة .

وهذه المرة ، لم يكتف السوفييت بأن كلفوا سفيرهم بل ارسلوا كوسيغين نفسه ليقدم الى العرب ضمانات بالانسحاب الكامل الناجز ، وليطلب اليهم من ثم وقف اطلاق النار . وكان له ما اراد ، فاغتنمتها اسرائيل فرصة ورسخت اقدامها غرب القناة وطوقت مدينة السويس . هذا على الجبهة المصرية ، اما على الجبهة السورية فقد احتلت جبل الشيخ وضمنت لنفسها مواقع استراتيجية تستطيع منها التحكم باي معركة جديدة اذا نشبت . اما ضمانات المستر كوسيغين فهي تتبخر يوما بعد يوم وتذوب في معمعة اختيار قوات الطوارىء التي رصدت لها ميزانية طويلة الاجل مما لا يوحي بحل قريب .

اما العرب فهم الان بدأوا يتلاومون ، وغدا يتقاذفون التهم ، وبعده تبدأ اسطوانات الردح من جديد .

وماذا عن اصدقائنا السوفييت ؟ هل ينطبق عليهم المثل القائل « عدو عاقل خير من صديق جاهل » هذا اذا احسنا الظن ، ام انهم شركاء في اللعبة التي ترمي الى اذلال العرب وضمان امن اسرائيل ، فهم يضحكون على لحى العرب ليستمروا زبائن دائمين للسلاح الروسي والفكر السوفييتي ؟! هذا ما نطالب الزعماء العرب بأن يفتونا فيه .

حنظلة



الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٢٥ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

تبرعات الجماعة الاسلامية للمجهود الحربي

سلمت الجماعة الاسلامية الدفعة الاولى من التبرعات التي جمعت للمجهود الحربي ، وذلك على النحو التالي :

٢٥٠٠ ليرة لبنانية سلمت الى صندوق الجهاد في دار الفتوى لدعم المجهود الحربي بموجب ايصال رقم ٢٨٩ تاريخ ٨-١١-٧٣ .

٢٠٠٠ ليرة لبنانية سلمت الى اللجنة السياسية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية لقاء ايصال منها المجموع اربعة الاف وخمسمئة (٤٥٠٠) ليرة لبنانية .

وزارة التربية في لبنان تعطل يومي السبت والاحد

اغتنمت وزارة التربية والتعليم في لبنان انشغال الناس بالاحداث الهامة التي صرفت اليها اذهان المواطنين وبدات باعتماد يومي السبت والاحد كيومي عطلة رسمية اسبوعيا، واعتبار يوم الجمعة يوم عمل عادي. وقد ارسلت تعليمات بهذا الخصوص لعدد من المدارس الرسمية في بيروت والمناطق ، كما ان ادارات بعض المدارس تتبع سبلا اخرى في تمرير موضوع العطلة الاسبوعية كان تطالب اولياء الطلاب بالتوقيع على عرائض باعتماد يومي السبت والاحد عطلة اسبوعية .

وقد اجتمعت اللجنة التنفيذية للهيئات الاسلامية مساء يوم الجمعة الماضي وقررت التحرك السريع لابطال هذا التدبير ، ومواجهة رئيس مجلس الوزراء بضرورة اتخاذ حل حاسم لقضية التعطيل يوم الجمعة والزام جميع المدارس بالتعطيل يوم الجمعة حتى تتاح فرصة اداء الصلاة للطلاب سواء في المدارس الرسمية او الاهلية او الجامعات .

مجمع البحوث الاسلامية يصدر دائرة معارف قرآنية

قرر مجمع البحوث الاسلامية الموجود مقره بالقاهرة اصدار دائرة معارف قرآنية تضم الفاظ القرآن الكريم ومعانيه اللغوية المبسطة مع معجم تاريخي وجغرافي مبسط يشمل خرائط رصد الاماكن والمعالم الاثرية الواردة في القرآن الكريم ..

محطة اذاعية اسلامية في نيجيريا

ستقام في مدينة « ايبادان » و « كادونا » بنيجيريا محطة اذاعية اسلامية . وستكون هذه المحطة اول محطة اذاعة اسلامية تقام في افريقيا وفي جنوب الصحارى ..

المسلمون في العالم يدعمون المعركة ضد اسرائيل

ابدى مسلمو الهند تعاطفهم مع العرب في كفاحهم العادل ضد العدوان الاسرائيلي . وقد عقدوا سلسلة من الاجتماعات في المساجد بجميع انحاء البلاد ، وقد اشترك السفراء العرب وعدد من الوزراء المسلمين في بعض هذه الاجتماعات التي عقدت في نيودلهي .

وقد عرض المجتمعون ومن بينهم وزير هندي ان يذهبوا الى جبهة القتال . واكدوا للعرب ان مئات الالاف من المسلمين في الهند مستعدون للانضمام الى المعارك ضد اسرائيل والاستشهاد في سبيل الله ..

واعلن المسلمون في جنوب افريقيا الذين ينتمون الى حركة الجهاد الاسلامية الدولية عن استعدادهم لمساندة القضية العربية.

٣٧ اعتنقوا الاسلام في ولاية باندونيسيا

اعتنق الدين الاسلامي سبعة وثلاثون شخصا من كلمنتان الجنوبية باندونيسيا . .وقد اعلنوا اسلامهم امام القاضي الشرعي للمقاطعة ..

وكان مائة وخمسون شخصا في نفس هذه المقاطعة قد اعلنوا اسلامهم وقد بدات هذه الظاهرة بعد زيارة عدد من الدعاة الى الاسلام لمنطقة كلمنتان الجنوبية .. وقد تبرع عدد من الموسرين في مدينة بانجرماسين بالكتب الدينية والملابس وقدمت هيئات اسلامية مجموعة من المصاحف .

برنامج ثقافي للجنة جامع الخلية السعودية

تقيم لجنة جامع الخلية السعودية في بيروت سلسلة محاضرات حول موضوع الزكاة في قاعة الخلية ، وذلك حسب المنهج التالي :

الاثنين ١٧ شوال : **الاستاذ عبد الرحمن الحوت** : رسالة المسجد وتنظيمها .

الاثنين ٢٤ شوال : **فضيلة الشيخ الدكتور صبحي الصالح** : « زكاة مسلمي لبنان » .

الاثنين ١ ذو القعدة : **فضيلة الشيخ فيصل مولوي** : ضرورة جباية الزكاة .

الاثنين ٨ ذو القعدة : **فضيلة الشيخ عبد الله الحبشي** : الزكاة .

الاثنين ١٥ ذو القعدة : **فضيلة الشيخ محمد رشيد القباني** : الزكاة

الاثنين ٢٢ ذو القعدة : **فضيلة الشيخ الدكتور محمد علي الزعبي** : الزكاة .

الاثنين ٢٩ ذو القعدة : **فضيلة الشيخ فيصل مولوي** : الزكاة .

مسلمو بورما ينادون : وا اسلاماه

وجه المسلمون في بورما نداء الى العالم الاسلامي يناشدونه فيه ان يتدخل لحمايتهم من الاضطهاد الشديد والمعاملة القاسية التي يلقونها من الحكومة البورمية التي تحارب الشعائر الدينية الاسلامية .

ومن المعروف ان عدد مسلمي بورما يبلغ ثلاثة ملايين مسلم من مجموع السكان البالغ عددهم ثلاثين مليونا يعيش معظمهم في المناطق الشمالية الغربية ..

٤٢٠٠ يهودي غادروا روسيا الى فلسطين المحتلة

نقلت وكالة الصحافة الفرنسية انه علم من مصدر دبلوماسي ان السلطات السوفيتية قد صرحت لاربعة الاف ومائتي يهودي ـ وهو رقم قياسي ـ بمغادرة الاتحاد السوفياتي والهجرة الى اسرائيل وذلك خلال اكتوبر الماضي .

ويرجع اخر رقم قياسي للمهاجرين السوفييت الى اسرائيل الى شهر سبتمبر الماضي حيث منحت السلطات السوفيتية ٣٦٥٠ تاشيرة خروج لليهود الذين ارادوا الهجرة الى اسرائيل .

وهكذا يصل عدد اليهود السوفييت الذين صرح لهم بالسفر الى اسرائيل خلال الاشهر الستة الاولى من العام الحالي الى ٢٨ الفا مقابل ٣٢ الف مهاجر طوال عام ١٩٧٢ .

ميزان القوى ومقومات النصر

للاستاذ : فتحي يكن

لو ان النصر في الحروب مرهون بالتفوق البشري والمادي والتقني فحسب لما كانت اسرائيل تمكنت من تسجيل ولو شبه انتصار على هذه الامة ؟؟

ـ فالعرب اوحدهم يملكون من القوات المسلحة ما يقرب من ٨٠٠ الف مقاتل ، عدا الاحتياطي ، بينما لا تملك اسرائيل اكثر من ثلاثمائة الف مقاتل ؟

ـ والعرب يملكون من الطائرات ما يزيد على الالف طائرة مقاتلة في حين تملك اسرائيل ما يقارب الاربعمائة طائرة ؟

ـ والعرب يملكون من الدبابات المختلفة الاحجام ما لا يقل عن الستة الاف دبابة بينما لا تملك اسرائيل ثلث هذا العدد ؟

ولو ان انتصارات الشعوب وامجاد الامم تصنعها حشوات المدافع وقذائف الصواريخ ـ فقط ـ لما كان التاريخ وصل الينا على الوجه الذي وصل .. ولبقيت الدول الكبرى دولا كبرى ، ولبقي النصر للقوة ابد الدهر ؟؟

لو كان الامر كذلك ...

لما انتصر المسلمون في بدر واليرموك والقادسية ..

ولما انتصرت الهند الصينية على الجيوش الفرنسية في معركة ديان بيان فو ...

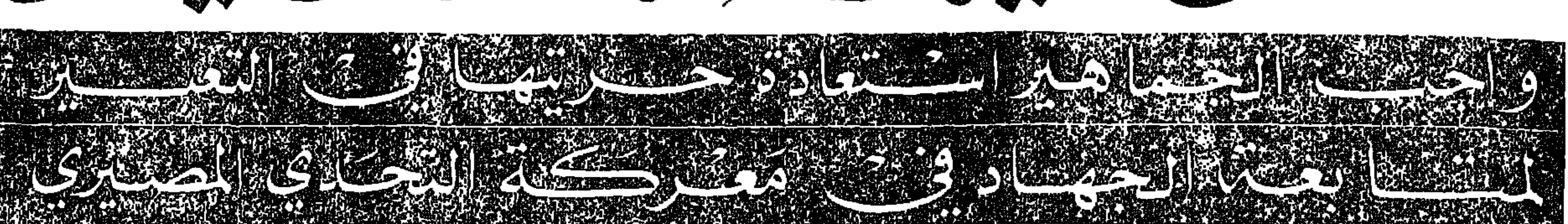
ولما علت راية الحق في اية معركة خاضتها الشعوب ضد الجلادين والمستعمرين والظالمين ..

ان التفوق التقني من اسباب النصر .. والامة مطالبة بتحقيقه .. مطالبة بتصنيع السلاح ـ كل انواع السلاح ـ حتى تكون لديها كفاية ذاتية ترفع عنها وصايات القوى الدولية ، وتجعلها سيدة نفسها .. تقاتل متى كان القتال واجبا ، وتكف عنه متى عاد الحق الى نصابه دونما وصاية او املاء ؟؟

ولكن النصر لا بد له من مقوم آخر .. مقوم غير السلاح وغير العتاد ولكن الى جانب السلاح والعتاد .. انه الروح المعنوية .. انه الفعالية النفسية .. انه الايمان المتوثب الى الشهادة ، المتحفز الى لقاء الله ...

فاذا لم يكن للامة هذه الروح .. تلك الفعالية .. هذا الايمان، فلن يعوضها عنه سلاح الارض وان حازته .. « ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم » .

ما كان لليهود عهد ولن يكون



يعجب الناس لموقف الاسلاميين من القضية الفلسطينية ، فهم في اي وضع من الاوضاع وتحت اي ظرف من الظروف مرهونون لها يبذلون كل ما في طاقتهم من امكانات سواء كانوا احرارا او محاصرين ، اعداء لمن يرفع لواء المجابهة او مهادنين . ذلك ان قضية اليهودية ليست بنت اليوم ولا الامس القريب، بل هي تحد قديم اخذ الاسلام على عاتقه فيه انقاذ البشرية من مكر اليهود وغدرهم ، وهي ليست موقفا سياسيا خاضعا لمتغيرات السياسة وموازين القوى بقدر ما هي موقف مبدئي غير خاضع لمؤثرات الظروف او تقلب المصالح . وقد يظن البعض ذلك غفلة من الاسلاميين او سطحية سياسية عندما يدعمون اي موقف حاسم يتعلق بالقضية الفلسطينية بغض النظر عن دوافعه ومنعطفاته ، ذلك انهم يدركون جسامة الخطر الذي يتهدد الامة في حاضرها ومستقبلها اذا ما تابعت طريق مهادنة اليهود او مسالمتهم ، وانهم حريصون كل الحرص على ان يستفيدوا من كل فرصة سانحة تتيح لهم توعية الجماهير ودفعها في سبيل المجابهة وتنبيهها بالتالي مما يحاك للقضية في المحافل الدولية من تآمر تصفوي يرمي الى اقرار تعايش سلمي مزعوم مع اسرائيل على خطى سياسة الوفاق الدولي السائد .

هذا الموقف كما انه غير نابع من مجرد مصلحة سياسية فهو كذلك غير منطلق من عصبية عنصرية او دينية ضد اليهود ، فالكل يدرك ان الاسلام لا يمايز بين الناس بالعرق او الجنس ، وان اليهود كانوا يعيشون في انحاء العالم الاسلامي تحت حكم الاسلام في مختلف العصور احرارا يمارسون عباداتهم في ظل حماية المسلمين الى ان قامت اسرائيل . ويشهد التاريخ ويسجل المؤرخون اليهود المحدثون انهم ما عرفوا الاضطهاد في اسبانيا الا بعد ان اجلي عنها المسلمون ، وان كثيرين جدا من اليهود بلغوا مراتب عليا في الدولة كالوزارة في مختلف مراحل التاريخ الاسلامي ، وانهم بعد اضطهادهم المتكرر في اوروبا لم يجدوا ملجأ يامنون فيه الا السلطنة العثمانية والبلاد الخاضعة لحكمها ، وذلك ليس محل بحث هنا ، لكن نقطة التحول بالنسبة لليهود هي انهم انقلبوا بفعل عزلتهم التاريخية التي ضربوها على انفسهم وتحت تاثير عقائد حرفوها في التوراة او ابتدعوها في التلمود الى مجموعة بشرية حاقدة على البشرية التي يظنون انها اضطهدتهم وعلى الاديان التي يعتبرون انها سلبتهم القوامة على شعوب الارض عرقيا ودينيا ، وتشبثوا بانهم شعب الله المختار الذي ينبغي ان يقيم ملك اسرائيل من جديد على انقاض البشرية التي يفترضون انها ستكون عند ذلك هشيما تذروه رياحهم . فهم لم يعودوا طائفة دينية بقدر ما هم فئة عنصرية حاقدة . وحتى يتعرف الانسان على اليهود ـ بغض النظر عن تاريخهم القديم والحديث ـ لا بد له من ان يقرأ توراتهم والتلمود ، وان يضع يده على تطور الحركة اليهودية والمراحل التي اجتازتها ، ليدرك ان العرب والمسلمين جد متخلفين في تصورهم لخطر اليهود ، وجد متخلفين في الحذر منهم ، وجد متهاونين في الدفاع عن مصيرهم كامة تستهدف ابادة جسدية وحضارية ليقوم محلها مجد اسرائيل المزعوم .

ولقد انزل الله سبحانه وتعالى قولا فصلا في اليهود خلده في كتابه الكريم بعد سجل حافل لمخازي اليهود ونقضهم للعهد وقتلهم الانبياء وخيانتهم لله ولكتبه ورسله . فلقد انجاهم الله من عدوهم ورفع عنهم طغيان فرعون ، لكنهم سرعان ما كانوا يعودون الى الكفر بالله وبانعم الله ، بل كانوا يجترئون على الله فيقتلون انبياءه ويحرفون كلماته ويخونون عهدهم لله بأن لا يعودوا الى الكفر والعصيان . يقول تعالى : **« فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف ، بل طبع الله عليها بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا . وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما . وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله .. »** من اجل انهم يرتكبون كل ما سبق واهمه نقضهم للعهد والميثاق لعنهم الله واذلهم **« فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم .. »** .

هذا هو شانهم وهذا ديدنهم ، رضي رسول الله ان يعايشوه في المدينة وعاهدهم على هذا ، لكنهم نقضوا عهدهم وتآمروا على المسلمين في المدينة مع قريش رغم كونها مشركة وهم اهل كتاب. واحتضنتهم دولة الخلافة العثمانية فتآمروا عليها وهدموا كيانها . وقبلهم المسلمون في فلسطين رغم شرط بطريرك القدس لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يعايشهم فيها يهود ، فاغتالوا فلسطين وشردوا شعبها واقاموا نواة كيانهم الدخيل الموعود .

واليوم تتردد نغمات السلام الحقيقي والتعايش السلمي والحدود الآمنة ، مع من ؟؟ مع الكيان الذي قام على اغتصاب حق شعب آمن ، واستمر بفعل استغلال التناقضات الدولية التي كانت قائمة والوفاق الدولي الذي يسود اليوم لما يحمله ينمو رغم شرعة حقوق الانسان وحق تقرير المصير ، ورغم المواثيق الدولية وقرارات مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة . فاي سلام هذا . لو كان هدنة من مركز القوة ريثما تستانف المعركة لاعادة الحق المغتصب الى اهله لكان مستساغا .

ولكنه سلام من نوع اخر ، سلام الاعتراف والاسترخاء والنوم على حرير ضمانات الدولتين العظميين مقطوعة من حامل لواء السلام الصديق اليهودي الجديد مستر كيسنجر ، هو التوقيع على صك الهزيمة التاريخية امام اليهود والاعتراف بدورهم الاول في تصريف شؤون المنطقة كلها ، بما في باطن ارضها من ثروات وما فوق هذه الارض من كتل بشرية لا تملك من امرها شيئا الا الهتاف او الحوقلة.

ورغم هذا سيكون موقف الاسلاميين واضحا صامدا امام كل التحديات ، فالاعتراف باسرائيل خيانة ، ايا كان موقع صك الاعتراف ، ومسالمتها جريمة ، ايا كان مرتكب هذه الجريمة . وواجب الاسلاميين يعرفونه جيدا ، انه الانقاذ من التردي المستمر في كل مجالات الحياة العربية الحاضرة . وسواء افلحت الانظمة في المساومة ام انها غلبت على امرها فالنتيجة واحدة ما دامت قد باعت نفسها وقضيتها للشيطان ، وليس اليهود اقل حقدا علينا ومكرا بنا من الشيطان نفسه .

اما الحاكمون بامرهم والذين منحوا انفسهم حق التصرف بمصير امة ومقدراتها ، فلا يغرنهم ان لا صوت الا صوتهم ولا راي الا رايهم ولا كلمة الا كلمتهم ، فقد مر على هذا الشعب من هو اكثر تضييعا لحقه ومساومة على مصيره ، ولكنهم جميعا طواهم التاريخ ، بل طوتهم يد الشعب نفسه عندما يتنبه من غفلته . نقول هذا على افتراض ان اسرائيل سترضى بمبدا المساومة ، لكنها قد لا تفعل ، وقد زار المنطقة مرة روجرز قبل كيسنجر ، ووزع وعودا ونال تنازلات ، لكن ذلك ذهب ادراج الرياح ولم يجن الزعماء الا الخيبة يسردونها اقاصيص للشعب المخدر المغلوب على امره . واذا كان قد صبر على الهزيمة سنوات فانه لن يصبر على الخيانة ، وارادته هي متابعة المعركة حتى النهاية ، وهذا وحده هو الذي يفجر الطاقات الكامنة ويحشد كل الامكانات على طريق التحرير . فاسرائيل وباء ؛ ومن يساكن موبوءا او يجالسه يوصف بالخبل والغفلة وانه يلقي بيده الى التهلكة ؛ لكن من يسالم كيانا غاصبا طامعا في ارضه، ومقدراته يوصم قطعا بالخيانة لانه لا يتصرف بما يملك ، بل هو يفرط بمصير امة باسرها ، وهي لم تفوضه بهذا ولا هو سالها رايها ، ولسوف ننتظر ما تاتي به الايام .

ابراهيم المصري

مَـالِكْ بن نبي.. الفيلسُوف الرائـد

للاستاذ عمر مسقاوي

نقلت الانباء في مطلع هذا الشهر« تشرين الثاني ـ نوفمبر » خبر وفاة المفكر الاسلامي الجزائري مالك بن نبي تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه .

وقد طلبت ادارة الشهاب مـن الاستاذ المحامي عمـر مسقاوي ان يكتب عن الاستاذ مالك بن نبي وفكره باعتبار انه رافق الفيلسوف الجزائري منذ اتصاله بالعالم العربي في القاهرة عام ١٩٥٥ .

ويعتبر الاستاذ مسقاوي مـن تلاميذ الاستاذ مالك الاقربين ، وقد كتب مشكورا الكلمة التالية :

منذ بداية هذا الشهر نقلت وكالات الانباء وفـاة المفكـر الفيلسوف الجزائري مالك بن نبي .

لقد مر العالم الاسلامي بنهاية فيلسوفنا كما بدا به .

فبالرغم من ان مفكرنا قد رصد فكره لدراسة العالم الاسلامي من الوجهة الاجتماعية فقد نشأت هنالك غربة بينه وبين المجرى الفكري الذي طغى على تصورات الاجيال الاسلامية في عالمها الحديث .

فالاستاذ مالك بن نبي لم يكن مجرد عالم او اديب او متعمق في تراث ينقله الى جيل يليه . كـان الاستاذ مالك فوق ذلك كله . اذ جذبته القضية الى حلبتها .

ذلك انه ما كان لابن نبي ان يتجه الى العمل الفكري ككاتب لولا قضية المجتمع الاسلامي المعاصر .

فهو مهندس تخرج في الثلاثينات . وكان قد تقلب في معاهد العلم قبل ذلك منذ ولادته في الجزائر عام ١٩٠٥ . وقد سطر في كتابيه الاولين من يوميات شاهد القـرن مراحل الطفولة ومراتع الدراسة في الجزائر وباريس فأتاح للقارىء ان يستمع اليه كشاهد يرقب الحياة من خلال فكرة ويعطينا صورة كافية عن عملية التأثر النفسي لمجتمع متخلف يتصل بالحضارة في صورة طالب يدرس الثقافة الغربية او عامل يتبلغ في ارضها الكفاف او سياسي يلعب دورا في مستقبل البلاد .

فقد اتاحت له نشأته في الجزائر ان يشهد يوميات الاستعمار تحمل حصيلة مئة عام قبله او يزيد . وكان ذلك نقطة اتصال هامة كونت في فكر الاستاذ مالك تجربة نقلت قلمه من صفحة الارقام كمهندس الى صفحة الفكر يتعرض لمشكلات الحضارة بدلا من مشكلات الانتاج الحضاري .

لقد وجد نفسه كمثقف جزائري امام ترتيب ضروري لرسالته في المجتمع . فلا بد اولا من بناء الانسان قبل بناء الالة حتى لا نضع العربة قبل الحصان فنقع في استحالة الوصول الى الهدف .

في يوميات شاهد القرن يرتسم الاستاذ مالك لقارىء فكره .

جزائري طبعته اصالة الشعب فمازجت روحه وعقله فاذا القلم يشده الى منابعه الاولى صاحب رسالة في المجتمع .

تلك ملامح تقرأها في كل صفحة من صفحات يومياته . ترسخ المعرفة اقدامه في ارضه كماء يسقي الجذور . فقد تميز الاستاذ مالك بن نبي عن سائر المتصلين بالثقافة الغربية ، يحتويها كأداة للتفكير بينما هذه الثقافة اغرقت في محتواها الاخرين فافقدتهم قدرة التحديد الصحيح للمشكلات .

وانه لتوافق يدعونا الى المقارنة ، اذ يغيب عن مسرح الحياة الدكتور طه حسين والاستاذ ابن نبي في آن واحد .

ومع تقديرنا للنهضة الادبية والفكرية التي بعثها الدكتور طه حسين فان الحصيلة النهائية لكتابة « مستقبل الثقافة في مصر » او الكتب الاخرى المتصلة بالادب او بالاسلام حصيلة وصفية شيئية لا تقدم حقيقة للانسان المتخلف الذي قيده التخلف عن اية مبادرة فاعلة .

اما الاستاذ ابن نبي فقد دخل باريس جزائريا مسلما يبحث لامته عن طريق الى الحضارة وهو في مهمته هذه لم يفقد مقياس الاشياء فاستطاع السيطرة عليها كمراقب يفهم المقدمات والنتائج .

فالاستاذ مالك يضع فكره في اطار مشكلة تتطلب الحلول . اذ الفرد المسلم مشكلة في عالمنا المعاصر . انه متخلف . والقضية الملحة ان نضعه في مجرى التقدم .

وهذا التقدم لا يمكن ان يتحقق من خلال التكديس في الانتاج الحضاري والفكري بل من خلال البناء الذي يضع المسلم على مقود التاريخ .

والمشكلة من هذا الجانب تتجاوز الانتماء الفكري . فكما ان التخلف باد في مبادرات المسلم هو ايضا واقع الرجل الاخر الذي يبحث عن نهضته خارج تراثه .

فالمجتمع الاسلامي في سائر ما يحتويه من اتجاهات ما يزال في عالم الاشياء .

من هنا يأخذ الاستاذ مالك مبادرة جديدة في ترسيخ القواعد . فالقضية تتطلب تجديدا دينميكيا متحركا للنهضة .

ومن هنا كانت مؤلفاته جميعها تحت عنوان « مشكلات الحضارة » .

ولسوف نضع القارىء امام نموذج من افكاره اقتطفناه من كتابه **« فكرة كمنولث اسلامي »** .



مالك بن نبي يصافح الامير عبـد الكريم الخطابي اثناء زيارته له في الخمسينات بالقاهرة .

الفكرة في المجتمع الاسلامي

١ ـ ضعف اساسنا المفاهيمي .

ان امام تنفيذ المشروع الذي سلف ان اشرنا الى خطوطه العامة بعض المصاعب التي تقوم في مجالين اثنين :

أ ـ فهي تعزى الى التطور التاريخي للعالم الاسلامي ، اعني الى منشآته .

ب ـ كما انها من ناحية اخرى ناتجة عن تطوره النفسي ، اعني عن افكاره .

ويكفي فيما يتعلق بالنقطة الاولى ان نذكر بما سلف من ان كثيرا من الاشياء المتفسخة في العالم الاسلامي قد تلاشت بالموت .

وان الكثير من الاشياء الضرورية لما تولد بعد . والذي يترتب على هذا ان المنشآت في هذا العالم : اما ان تكون قد اصبحت لاغية ، واما انها لما تتكيف بعد مع اوضاع العالم الاسلامي الراهنة .

فمصر هي البلاد الاسلامية الوحيدة ، فيما أعرف ، التي تهتم بانجاز منشآت جديدة ضرورية لحياتها الداخلية ولاتصالها بالخارج . اما فيما يتعلق بالنقطة الثانية فان الاشياء تبدو اكثر تعقيدا وذات اهمية اكثر جسامة مما .

فنحن اذا قمنا فيما سبق بالمقارنة بين تطور اليابان وتطور الشعوب الاسلامية منذ قرن من الزمان ، قلنا ان هذه الشعوب قد دخلت « عالم الاشياء » وانها لما تدخل بعد في « عالم الافكار » كلية . كما ذكرنا ايضا ـ مستعيرين للغة « علم نفس الطفل » ـ ان هذه المرحلة تمثل الطور « الما قبل ـ اجتماعي » الذي يكتشف فيه الطفل عالم الاشياء ، وان كان لا يزال على جهل « بعالم الافكار » .

ويمكننا ان « نسقط » هذا الاعتبار على المظاهر المختلفة للحياة الاسلامية لنستخلص منها النتيجة المطابقة لها .

فنحن لو « اسقطنا » ذلك الاعتبار مثلا على التطور الاقتصادي للعالم الاسلامي ، منذ قرن من الزمان ، نلاحظ ان هذا التطور باكتماله في اتجاه « الاشياء » قد انتج « ويلزم ان ينتج » « أعوازا » زاد من حاجات هذا العالم ، من غير ان يزيد في وسائله . واذا ما اسقطناه على التطور الفكري ، فهمنا السبب في ان هذا التطور ، عندما يتحول لدى المثقف المسلم الى شكل من اشكال المادية ، يكون قد اتجه نحو الشكل المحدد « بالاشياء » لا نحو الشكل المحدد « بالافكار » .

وكذلك الامر فيما لو اسقطناه على التطور الاجتماعي بصفة عامة فاننا نفهم ان هذا التطور يتجه صوب ذلك الشكل من اشكال الحضارة الذي ادعوه « بالحضارة الشيئية » .

ويمكننا ان نسقط ذلك الاعتبار ايضا على الاتجاه الجمالي او السياسي ، ونستخلص نتائج بالغة الاهمية . الا اننا نريد اسقاطه بطريقة اخص ، على التصميم المفاهيمي ، اعني على حياة الافكار ذاتها ومدى فعاليتها في العالم الاسلامي .

فالمؤكد ان الالتقاء لما يتم بعد بالنسبة الينا بين عالم الافكار وعالم الاشياء ، ومن جراء هذا ظلت الفكرة معزولة ومحايدة ، وكأنها العزلى من سلاحها بفقدها فعاليتها .

واذا ما اراد القارىء تكوين فكرة شخصية في هذا الصدد فليقم بتجربة صغيرة يرضخ فيها محيطه لعيار موائم . فقد كررت انا نفسي تجربتي في كل الصور بالجزائر منذ ربع قرن . وانني لاستطيع تأليف كتاب كامل في هذا الموضوع ، ولكنني افضل ان يقوم القارىء بتجربته الشخصية بنفسه . .

حاولوا في اي مناقشة ان توجهوا موضوع النقاش بطريقة منهجية حول « الافكار » ولتختاروا على سبيل المثال موضوع المذاهب الاقتصادية او اي موضوع نفساني . فانه لا معدى لكم عن الالتقاء في محيطكم بثلاثة اصناف من الناس : الذين يلزمون الصمت تأدبا ، والذين يتفكهون ملقين فيما بينهم بنظرات ذكية وكأنهم يقولون من ورائها : يا للمخرف . . .

التتمة على الصفحة ١٣

خاض مالك بن نبي معركة الحضارة بسلاح المسطرة الهندسية

ص ١٢

هل قدر للتاريخ ان يعيد نفسه ؟!

مقال لاحسان عبد القدوس في روز اليوسف نشر في ظروف تحرير قناة السويس عام ١٩٥١

في فترة عصيبة من تاريخ امتنا عام ١٩٥١ ، حين تضافرت الجهود لطرد المستعمر الغاصب من قناة السويس ، افتقدت مصر المجاهدين المؤمنين الذين عرفتهم ساحات الوغى في فلسطين عام ١٩٤٨ .

ولقد كتب احسان عبد القدوس يومها هذا المقال في روز اليوسف يتساءل عن هؤلاء المقاتلين ودورهم في المعركة ابان دخولهم ميدان الجهاد في قناة السويس عام ١٩٥١ .

ولعل التاريخ يعيد نفسه ، والظروف تتكرر ، ولعل اعادة النظر فيما نشره عبد القدوس في تلك الفترة يغني عن اعادة بحث الموضوع اليوم ، وفي ذلك عبرة اي عبرة .

(العدد ١٢٢٤) القاهرة في يوم الثلاثاء ٢٧ صفر سنة ١٣٧١ ـ ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٥١ (السنة السابعة والعشرون

الإخوان المسلمون .. إلى أين ؟ وكيف ؟!

اننا نريد لهذه الأيام أن ... ولكن العناصر القائمة ... تعمل فعلا لاتضمن لمثل هذه الأيام صفة الاستمرار امدا لايتخطى الشهور الى السنين ... بقي العناد البريطاني والذين يكافحون اليوم في ... القنال فريق من الشباب ... أكاد أعرفهم بالاسم ـ ... الى أهل المنطقة ، وكونوا

وأنا أحد المؤمنين بأن الدعوة الدينية هي دائما أقرب الدعوات الى نفوس الطبقة الشعبية ، سواء كانت دعوة اسلامية أو مسيحية ، أو كالدعوة الدينية اليهودية التي استمد منها الصهيونيون القدرة على الجهاد مئات السنين حتى أقاموا دولتهم في فلسطين ..

والاخوان المسلمون اليوم ـ

هذا هو كل ما يستطيع ان يذيعه على الصحف من بيانات ونداءات شعبية ؟!

لنكن منصفين ..

لقد عاد الاخوان المسلمون من حملة فلسطين وفي ظهر كل منهم خنجر مسموم ..

عادوا ليشردوا ويعتقلوا وليروا رجلهم الاول يغتال في ظلام .

فهل تتكرر عليهم المأساة لو

المؤمن من جحر مرتين » ..

فهل هذه هي المناسبة التي يستشهد فيها بهذا الحديث ؟!

وهل كفر نبي بدينه وتخلى عن دعوته ، لمجرد انه خدع في فريق من أنصاره ، أو أوذي من بني قومه ؟!

ان دعوة الاخوان ، كما افهمها في مثل هذه الظروف ، هي الجهاد ضد الانجليز باسم الدين ..

■

يقول الكاتب :

لا استطيع ان اتحدث عن القوى الشعبية ، وانسى جماعة الاخوان المسلمين . . .

وانا احد المؤمنين بأن الدعوة الدينية هي دائما اقرب الدعوات الى نفوس الطبقة الشعبية ، سواء كانت دعوة اسلامية او مسيحية ، او كالدعوة الدينية اليهودية التي استمد منها الصهيونيون القدرة على الجهاد مئات السنين حتى اقاموا دولتهم في فلسطين . .

والاخوان المسلمون اليوم ـ كما كانوا بالامس ـ هم الذين يمثلون دعوة الدين الى الجهاد ، وبفضل دعوتهم هذه شهدت ساحات فلسطين ابطالا منهم وقفوا وقفة العمالقة وهتفوا باسم الله فاذا بالبطل منهم وفي صدره عشرة ابطال ... ولا يستطيع ضابط ممن اشتركوا في حملة فلسطين او مراقب ممن راقبوا معاركها ، ان ينكر فضل متطوعي الاخوان المسلمين فيها ، او ينكر بطولتهم وجسارتهم على الموت ، والعبء الكبير الذي تحملوه منها راضين فخورين مستشهدين في سبيله . .

اين هم اليوم في ساحات القتال؟

هل هذا هو كل ما يستطيعون تذيعه ؟ وهل هذا هو كل ما يستطيع المرشد العام ان يعده لمصر من دعوة الاسلام ؟ وهل هذا هو كل ما يستطيع ان يذيعه على الصحف من بيانات ونداءات شعبية ؟!!

لنكن منصفين . .

لقد عاد الاخوان المسلمون من حملة فلسطين وفي ظهر كل منهم خنجر مسموم . .

عادوا ليشردوا ويعتقلوا وليسروا رجلهم الاول يغتال في ظلام .

فهل تتكرر عليهم المأساة لو اشتركوا في حرب التحرير ؟

وهل من حقهم ان يسائلوا انفسهم مثل هذا التساؤل ؟

ولنفترض انهم لم يجدوا ما يطمئنهم وما يضمن لهم ان مثل هذه المأساة لن تتكرر عليهم ، فهل معنى هذا ان يتخلوا عن الجهاد ، ويسكتوا عن دعوتهم ويكبتوا صرخة الدين والوطنية في صدورهم ، ثم ليصنع الله بمصر ما يشاء ؟

لقد قرأت لاحد الاخوان مقالا في هذا المعنى ـ وان كان لا يعبر به عن الراي الرسمي للجماعة ـ استشهد في نهايته بالحديث الشريف « لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » . . . فهل هذه هي المناسبة التي يستشهد فيها بهذا الحديث ؟!

وهل كفر نبي بدينه وتخلى عن دعوته ، لمجرد انه خدع في فريق من انصاره ، او اوذي من بني قومه ؟!

ان دعوة الاخوان ، كما افهمها في مثل هذه الظروف ، هي الجهاد ضد الانجليز باسم الدين . . وهي دعوة ينتظر دائما ان يقوم بها انصارها حتى لو اوذوا في سبيلها وحاقت بهم الكوارث .

ولا استطيع ان ارى في صفحات المستقبل ما يضمن لي وعدا بان الاخوان لن يضطهدوا مرة ثانية . . . وثالثة . . ورابعة بل اكاد اجزم بان كل من يصدر منه مثل هذا الوعد انما هو كاذب مخادع . . ولكن اليس هذا هو نصيب المجاهدين المؤمنين بدعوتهم وبحق دينهم ووطنهم ؟!

ماذا يمكن ان يحدث لهم مرة ثانية ؟

سيقتلون . . ويعذبون . . ويعتقلون . . ويشردون ، وتشرد عائلاتهم . .

وماذا نطلب من كل مصري اليوم ؟ الا نطلب منه ان يقبل الموت والعذاب والاعتقال والتشريد ؟!

ان هذه الايام ـ واقولها مخلصا مؤمنا ـ هي الامتحان الاول للاخوان عقب محنتهم ، فاما ان يكونوا كما كانوا صلبا اقوياء بايمانهم ، اقوياء بدعوته التي تندلع كالنار لتحرق اعداء مصر ، وتضيء كالنور لتتجمع حولها الجيل الجديد من شباب مصر ، واما فقدتهم مصر . . فقدت فيهم رجالا ماتوا شهداء في ميادين جهاد الدين ، وفقدت فيهم رجالا عاشوا حريصين على سلامتهم في ميادين جهاد الدنيا .

اقولها وفي القلب امل لا يزال قويا . . فيوم يتحرك الاخوان المسلمون ويعرفون كيف يتحركون والى اين ، فقد اكتملت لمصر قواها الشعبية وضمنت لايام الجهاد الاستمرار .

الله اكبر

للاستاذ محمد الازهري

عادت حياة الروح ، والاشراق ... لما انتصرنا ، واغتنت اعماقي
لما عبرنا الماء فوق قناتنا ... ومضى الاسود الى الوغى وتلاقي
وتحطم الاعداء بل فروا فرارا ... هاربين من الرحى العملاق
بالامس ما كان الاسود يحاربون ... وانما منعوا بلا ميثاق
بالامس لم يكن الاله وليهم ... كانوا لافراد ، بلا اخلاق
واليوم ولوا للاله وجوههم ... وهتافهم للواحد الخلاق
الله اكبر ذكرهم ، وهتافهم ... ونشيدهم في الليل والاشراق
الله اكبر ، زادنا ، وحياتنا ... ذكر الرسول ، وصحبه الاعراق
النصر حتم ان نصرنا ربنا ... ويضيع حتما بالهوى ، وشقاق
فدعوا الهوى ودعوا الشقاق توحدوا ... وتقدموا بالسيف ، والاخلاق
بعقيدة علوية ، فيها الهدى ... ومنارة الانسان حين محاق
وكرامة الانسان ، خير كرامة ... والعدل فيها كامل الاغداق
الله اكبر . حين كبر جندنا ... فوق القناة ، تقول من اعماق
خفوا الى الهيجا اسودا مؤمنين ... بربهم ... وتقدموا كسباق
دخلوا الى الحرب الضروس بقوة ... بل قبلوها قبلة الاشواق
بل عانقوها ، واستمروا في العناق ... وقد رموا بالشهب في الاوراق
ان العدو اذا راى اسد الوغى ... والمؤمنين يفر في اخفاق
ويذل ذلا لا مثيل للذله ... متسربلا بالخزي ، في اغراق
الله اكبر ، جندنا خاض الوغى ... في مصر ، والجولان ، والافاق
في البحر والاجواء قدما ، باسلا ... لا وهن فيه ، ولا هوى المنساق
والمغرب الاقصى له جند هنالك ... وقوة ، قد شاركت بوفاق
قد شاركت باخوة ، وعقيدة ... وبسالة ، وتسابق ، ولحاق
فالمسلمون جميعهم جسم وصف ... واحد ، بشريعة الخلاق
الله اكبر قد نهضنا امة ... بالحق ، والايمان ، والاخلاق
بالدين ، والوحي الحكيم ، وهديه ... وبسنة المختار ، والمصداق
وزعامة للمصطفى ، وبحكمه ... وبطاعة الرحمن ، والرزاق
فالنصر حتما سوف ياتي كاملا ... ونسود في الاوطان ، والافاق

فضل الجهاد والمجاهدين

الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله هما التجارة المنجية من العذاب يوم القيامة

للشيخ عبد العزيز بن باز
رئيس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة

الجهاد في سبيل الله من افضل القربات ، ومن اعظم الطاعات ، بل هو افضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض ، وما ذاك الا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين واعلاء كلمة الدين ، وقمع الكافرين والمنافقين وتسهيل انتشار الدعوة الاسلامية بين العالمين ، واخراج العباد من الظلمات الى النور ونشر محاسن الاسلام واحكامه العادلة بين الخلق اجمعين ، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين ، وقد ورد في فضله وفضل المجاهدين من الايات القرآنية والاحاديث النبوية ما يحفز الهمم العالية ، ويحرك كوامن النفوس الى المشاركة في هذا السبيل ، والصدق في جهاد اعداء رب العالمين وهو فرض كفاية على المسلمين اذا قام به من يكفي سقط عن الباقين ، وقد يكون في بعض الاحيان من الفرائض العينية التي لا يجوز للمسلم التخلف عنها الا بعذر شرعي كما لو استنفره الامام او حصر بلده العدو او كان حاضرا بين الصفين ، والادلة على ذلك من الكتاب والسنة معلومة ، ومما ورد في فضل الجهاد والمجاهدين من الكتاب المبين قوله تعالى : « **انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون . لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون . عفى الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ، لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين . انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون** » .

ففي هذه الايات الكريمات يامر الله عباده المؤمنين ان ينفروا الى الجهاد خفافا وثقالا اي شيبا وشبابا وان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله ، ويخبرهم عز وجل ان ذلك خير لهم في الدنيا والاخرة ، ثم يبين لهم سبحانه حال المنافقين وتثاقلهم عن الجهاد وسوء نيتهم ، وان ذلك هلاك لهم بقوله عز وجل : « **لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة** » الاية ، ثم يعاتب نبيه ـ صلى الله عليه وسلم ـ عتابا لطيفا على اذنه لمن طلب التخلف عن الجهاد بقوله سبحانه « **عفى الله عنك لم اذنت لهم** » ، ويبين عز وجل ان في عدم الاذن لهم تبين الصادقين وفضيحة الكاذبين ، ثم يذكر عز وجل ان المؤمن بالله واليوم الاخر لا يستاذن في ترك الجهاد بغير عذر شرعي لان ايمانه الصادق بالله واليوم الاخر يمنعه من ذلك ، ويحفزه الى المبادرة الى الجهاد والنفير مع اهله ، ثم يذكر سبحانه ان الذي يستاذن في ترك الجهاد هو عادم الايمان بالله واليوم الاخر المرتاب فيما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وفي ذلك اعظم حث وابلغ تحريض على الجهاد في سبيل الله ، والتنفير من التخلف عنه . وقال تعالى في فضل المجاهدين : « **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** » .

ففي هذه الاية الكريمة الترغيب العظيم في الجهاد في سبيل الله عز وجل وبيان ان المؤمن قد باع نفسه وماله على الله عز وجل وانه سبحانه قد تقبل هذا البيع وجعل ثمن اهله الجنة ، وانهم يقاتلون في سبيله فيقتلون ويقتلون ، ثم ذكر سبحانه انه وعدهم بذلك في اشرف كتبه واعظمها التوراة والانجيل والقرآن . ثم بين سبحانه انه لا احد اوفى بعهده من الله ليطمئن المؤمنون الى وعد ربهم ويبذلوا السلعة التي اشتراها منهم وهي نفوسهم واموالهم في سبيله من اخلاص وصدق وطيب نفس حتى يستوفوا اجرهم كاملا في الدنيا والاخرة ، ثم يأمر سبحانه المؤمنين ان يستبشروا بهذا البيع لما فيه من الفوز العظيم والعاقبة الحميدة والنصر للحق والتأييد لاهله وجهاد الكفار والمنافقين واذلالهم ونصر اوليائه عليهم وانفساح الطريق لانتشار الدعوة الاسلامية في ارجاء المعمورة ، وقال عز وجل : « **يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون ، يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم . واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين** » .

ففي هذه الايات الكريمات الدلالة من ربنا عز وجل على ان الايمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله هما التجارة العظيمة المنجية من العذاب الاليم يوم القيامة ، ففي ذلك اعظم ترغيب واكمل تشويق الى الايمان والجهاد ، ومن المعلوم ان الايمان بالله ورسوله يتضمن توحيد الله واخلاص العبادة له سبحانه ، كما يتضمن اداء الفرائض وترك المحارم ، ويدخل في ذلك الجهاد في سبيل الله لكونه من اعظم الشعائر الاسلامية ومن اهم الفرائض ، ولكنه سبحانه خصه بالذكر لعظم شانه ، وللترغيب فيه لما يترتب عليه من المصالح العظيمة والعواقب الحميدة التي سبق بيان الكثير منها ، ثم ذكر سبحانه ما وعد الله به المؤمنين المجاهدين من المغفرة والمساكن الطيبة في دار الكرامة ليعظم شوقهم الى الجهاد ، وتشتد رغبتهم فيه ، وليسابقوا اليه ويسارعوا في مشاركة القائمين به ، ثم اخبر سبحانه ان من ثواب المجاهدين شيئا معجلا يحبونه وهو النصر على الاعداء والفتح القريب على المؤمنين ، وفي ذلك غاية التشويق والترغيب .

اما الاحاديث الواردة في فضل الجهاد والمجاهدين ، والتحذير من تركه والاعراض عنه فهي اكثر من ان تذكر ، ولكن نذكر منها طرفا يسيرا ليعلم المجاهد الصادق شيئا مما قاله نبيه ورسوله الكريم عليه من ربه افضل الصلاة والتسليم في فضل الجهاد ومنزلة اهله ، ففي الصحيحين عن سهل بن سعد ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ « **رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله ، او الغدوة خير من الدنيا وما عليها** » ، وعن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **مثل المجاهد في سبيل الله ـ والله اعلم بمن يجاهد في سبيله ـ كمثل الصائم القائم ، وتوكل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ان يدخله الجنة او يرجعه سالما مع اجر او غنيمة** » . اخرجه مسلم في صحيحه ، وفي لفظ له : « **تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي وتصديق برسلي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما نال من اجر او غنيمة** » ، وعن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **ما من مكلوم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمه يدمى ، اللون لون الدم والريح ريح المسك** » متفق عليه ، وعن انس ـ رضي الله عنه ـ ان النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال : « **جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم** » رواه احمد والنسائي وصححه الحاكم ، وفي الصحيحين عن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه سئل اي العمل افضل ، قال : « **ايمان بالله ورسوله** » قيل ثم ماذا ، قال : « **الجهاد في سبيل الله** » قيل ثم ماذا ، قال : « **حج مبرور** » ، وعن ابي عبس بن جبر الانصاري ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار** » رواه البخاري في صحيحه ، وفيه ايضا عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض** » وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه به مات على شعبة من نفاق** » ، وعن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال سمعت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يقول : « **اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه شيء حتى ترجعوا الى دينكم** » رواه احمد وابو داود وصححه ابن القطان ، وقال الحافظ في البلوغ رجاله ثقات .

والاحاديث في فضل الجهاد والمجاهدين وبيان ما اعد الله للمجاهدين الصادقين من المنازل العالية ، والثواب الجزيل ، وفي الترهيب من ترك الجهاد والاعراض عنه كثيرة جدا ، وفي الحديثين الاخرين ، وما جاء في معناهما الدلالة على ان الاعراض عن الجهاد وعدم تحديث النفس به من شعب النفاق ، وان التشاغل عنه بالتجارة والزراعة والمعاملات من اسباب ذل المسلمين وتسليط الاعداء عليهم كما هو الواقع ، وان ذلك الذل لا ينزع منهم حتى يرجعوا الى دينهم بالاستقامة على امره والجهاد في سبيله ، فنسأل الله ان يمن على المسلمين جميعا بالرجوع الى دينه ، وان يصلح قادتهم ويصلح لهم البطانة ويجمع كلمتهم على الحق ويوفقهم جميعا للفقه في الدين والجهاد في سبيل رب العالمين حتى يعزهم ويرفع عنهم الذل ، ويكتب لهم النصر على اعدائه واعدائهم انه ولي ذلك والقادر عليه .

المقصود من الجهاد

الجهاد جهادان ، جهاد طلب ، وجهاد دفاع ، والمقصود منهما جميعا هو تبليغ دين الله ودعوة الناس اليه واخراجهم من الظلمات الى النور ، واعلاء دين الله في ارضه وان يكون الدين كله لله وحده كما قال عز وجل في كتابه الكريم من سورة البقرة « **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله** » ، وقال في سورة الانفال : « **وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله** » ، وقال عز وجل في سورة التوبة : « **فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم** » ، والايات في هذا المعنى كثيرة ، وقال النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « **امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل** » متفق على صحته من حديث ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ .

ويستثنى من الكفار في القتال النساء والصبيان والشيخ الهرم ونحوهم ممن ليس من اهل القتال ما لم يشاركوا فيه فان شاركوا فيه او ساعدوا عليه بالراي والمكيدة قوتلوا كما هو معلوم من الادلة الشرعية ، وقد كان الجهاد في الاسلام على اطوار ثلاثة : **الطور الاول** : الاذن للمسلمين في ذلك من غير الزام لهم به كما في قوله سبحانه : « **اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير** » **الطور الثاني** : الامر بقتال من قاتل المسلمين والكف عمن كف عنهم ، وفي هذا النوع نزل قوله تعالى : « **لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي** » الاية ، وقوله تعالى : « **وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** » وقوله تعالى « **وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين** » في قول جماعة من اهل العلم وقوله تعالى في سورة النساء : « **ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا ، الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا** » والاية بعدها ، **الطور الثالث** : جهاد المشركين مطلقا وغزوهم في بلادهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ليعم الخير اهل الارض وتتسع رقعة الاسلام ويزول من طريق الدعوة دعاة الكفر والالحاد وينعم العباد بحكم الشريعة العادل ، وتعاليمها السمحة وليخرجوا بهذا الدين القويم من ضيق الدنيا الى سعة الاسلام ، ومن عبادة الخلق الى عبادة الخالق سبحانه ، ومن ظلم الجبابرة الى عدل الشريعة واحكامها الرشيدة .

وجوب الاعداد للاعداء

وقد امر الله سبحانه عباده المؤمنين ان يعدوا للكفار ما استطاعوا من القوة وان ياخذوا حذرهم كما في قوله عز وجل : « **واعدوا لهم ما استطعتم من قوة** » وقوله سبحانه : « **يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم** » وذلك يدل على وجوب العناية بالاسباب والحذر من مكائد الاعداء ويدخل في ذلك جميع انواع الاعداد المتعلقة بالاسلحة والابدان ، كما يدخل في ذلك اعداد جميع الوسائل المعنوية والحسية وتدريب المجاهدين على انواع الاسلحة وكيفية استعمالها وتوجيههم الى كل ما يعينهم على جهاد عدوهم والسلامة من مكائده في الكر والفر والارض والجو والبحر وفي سائر الاحوال لان الله سبحانه اطلق الامر بالاعداد واخذ الحذر ولم يذكر نوعا دون نوع ولا حالا دون حال وما ذاك الا لان الاوقات تختلف والاسلحة تتنوع ، والعدو يقل

التتمة على الصفحة ١٥

قبس من كتاب

اثر الصلاة في حياة الانسان

الصلاة وظيفة تعبد محض توقظ بالمصلي مشاعر الدين الخالصة . فاذا احاطت طوال اليوم باعمال الانسان افاضت عليها من روح التعبد . والمصلي الذي لا ينفك يومه في ذكرى تتجدد بالتوالي بمعاني دينه يقبل على سائر شؤونه بتلك الذكرى فيؤسس اعماله جميعا على نية خالصة مبتغيا بها وجه الله . ولولا توالي الصلوات لبعد بالانسان العهد ، وطالت الفترة ، فادركه النسيان والغفلة وشغلته الهموم والمصالح العاجلة التي تكتنف اعماله اليومية ، ولتقلب في شؤون حياته لا يعي الا باغراضها السطحية ، ولا يعلم الا ظاهرا من الحياة الدنيا .

فاختلاط الصلاة باعمال اليوم التي لا تحمل معنى الدين لاول وهلة يبسط معنى العبادة فيها وينبه الى ابعادها الدينية والى عنصر الابتلاء والمسؤولية فيها . ومتى ما باشر الانسان اعماله كلها بهذا الوعي انصلحت نياته ومقاصده واستقامت مآخذه ومسالكه لانه يجعل من ضميره رقيبا على تكييف غاياته وضبط وسائله بمعايير الاخلاق وقيم الدين ، وتصاحبه تلك الحالة طوال يومه ثم تدوم معه على مدى الايام .

وتتصل الصلاة بهذا الوجه بوظيفة الذكر . فالاذكار المأثورة عن مختلف الاعمال والظروف انما تهدف الى احياء الوعي الديني وبثه في الحياة . فالمسلم اذا سمى الله عند الشروع في اعماله وحمد الله اذا فرغ منها ، واستغفر ربه او دعاه عند الحوادث انما يوقظ من شعوره الروحي ويجدده حتى يغمر اعماله واحواله جميعا بمعنى الدين ، ويجعل من حياته كلها عبادة لله ، فهو ـ فيما يواجه صروف الدنيا ويقضي فيها شؤونه المعتادة يزكي نفسه ويطهرها ويكسب الحسنات ويتخذ من كل عمل صدقة ، اذ ياتي المباح بنية العبادة ويكف عن المحظور بتقوى الله .

وقد وضعت سائر الشعائر التعبدية على هذا النمط لياخذ كل مسلم بحظ من دوام ذكر الله . فالصوم عبادة شهر في كل عام يتجرد فيه المسلم من طعامه وشهواته طول النهار ويلقى من ذلك تربية على الصبر وتجربة في الحرمان ، ويعيش في فيض من ذكر الله وتقواه شهرا ينبغي ان يبقى اثره بقية الحول ، ولكنه يجدد ذلك الاثر تطوعا بصيام ايام معلومة من كل اسبوع او من كل شهر او من كل عام .

والحج عبادة تحيي خامل الشعور الديني بزيارة الى بيت الله وتعهد مناسك الحرم واقتفاء اثار ابراهيم رائد الحنيفية واتباع سنة خاتم النبيين ومشاهدة وفود المسلمين من اقطار الدنيا ، وتلك شحنة ضخمة من روح الدين فرض على المسلم المستطيع مرة في العمر ويتعرض لها ان شاء كل عام نفلا ويستزيد منها متى ما تيسر له بالعمرة والطواف . والزكاة صدقة تطهر من يخرجها وتزكيه فضلا عن اسعاف الفقير ، واذا كانت واجبة كل عام فان ابواب الرحمة مفتوحة ابدا ان اراد ان يتطوع بالصدقات ويقرض الله قرضا حسنا . اما الاذكار فجلها فضيلة ميسرة للراغبين ولذلك كان المأثور منها افشى في اوقات المسلم والصق بحياته .

وتتصل الصلاة مع سائر هذه العبادات في تجديد الوعي والذكر المتواصل ، ولكنها بفرضها ـ فضلا عن نفلها ـ تتعاقب في اليوم الواحد خمس مرات . فهي من حيث تواليها اوسع اثرا في حياة المسلم من الحج والصوم والزكاة ، وهي من حيث اركانها املك للنفس واعمق اثرا من الاذكار والاداب التعبدية . ولذلك فضلت الصلاة على سائر الشعائر بفضلها في نشر معنى العبادة بل لانها تضمن معنى من كل عبادة اخرى .

وازاء تلك كانت الصلاة في الدين اول الفرائض العملية واكبرها ، ولجلال اثرها على عمل المسلم وحياته يذكرها القرآن كثيرا ضمن الاعمال الصالحة وفي راسها ، تجد ذلك واضحا في سورة « المؤمنون » من ١ـ١٠ وسورة « المعارج » من ١٨ ـ ٣٥ .

للدكتور حسن الترابي

من كتاب « الصلاة عماد الدين » .

القضيّة الفلسطينيّة: حقيقتها ، أبعادها ، حلّها

كان الاستاذ القرطاس رحمه الله قد كتب هذا البحث للشهاب قبيل وفاته بفترة قصيرة ، ننشره اليوم في ذكراه السنوية ومصادفتها ما يطرح للقضية الفلسطينية في الساحة العربية من حلول .

للاستاذ قيس القرطاس

في هذه الايام ينتاب الامة الاسلامية داء وبيل ويعيش في جسمها سرطان خبيث ويخيم عليها خطر جاثم الا وهو الاخطبوط الاسرائيلي والافعى السامة التي تنفث سمومها ، وتوشك ان تفتك بفريستها ، او تشلها عن الحركة ، او تخدرها على الاقل . والقضاء على هذا الداء هو شغل هذه الامة الشاغل وتفكيرها الدائب ، سواء كان هذا التفكير يقود الى نتائج مكسية ام الى نتائج ايجابية . وما اسهل القضاء على هذا السرطان اذا اتبعت الوسائل الصحيحة لذلك ، وما اصعب القضاء عليه اذا سرنا في طريق معاكس يؤدي الى استفحال خطره . ان اليهود قد احتلوا افكارنا قبل ان يحتلوا ارضنا وان احتلالهم لنفوسنا اخطر من احتلالهم لاي بقعة من بقاع ارضنا وانهم لن يخرجوا من ارضنا قبل ان يخرجوا من قلوبنا . ان الكثير من يتناول القضية الفلسطينية ويحلل المشكلة اليهودية هو من تحركهم الصهيونية العالمية وتغذيهم بمبادئها وافكارها سواء أعلم بذلك ام لم يعلم . لقد كتب احد الكتاب في سبيل تثبيت الحق العربي في فلسطين مدعيا ان العرب قد سكنوها قبل نبي الله ابراهيم عليه السلام ، ان الكاتب المذكور بقوله هذا الكلام قد اساء الى قضية فلسطين واساء الى نبي الله ابراهيم واساء الينا ، لانه قد تصور انه بهذا الكلام يرد على اليهود الذين يريدون ان يتشبثوا بوراثتهم لنبي الله ابراهيم عليه السلام ، وبدلا من ان يرد عليه باننا احق بنبي الله ابراهيم يؤيد اليهود من حيث لا يشعر لانهم يقولون ان ابراهيم عليه السلام كان يهوديا ، والقرآن يقول **((ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين))** . الم يكن ابراهيم ابا للانبياء وابا لاسماعيل جد نبينا محمد عليه وعليهم افضل الصلاة والتسليم ، والم يكن الانبياء جميعا على دين الاسلام .

قانون الاستخلاف

لقد استخلف بنو اسرائيل ردحا من الزمن ثم انتهى ذلك الاستخلاف . وللاستخلاف قانون دقيق منذ عهد آدم عليه السلام ، وهذا العهد تمثله الاية القرآنية : **((قلنا اهبطوا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون . والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون))** . والله سبحانه وتعالى لا يحابي احدا على احد ، ولا يدع رحمته لقوم دون قوم ، ولكنه اقام الحجة على البشرية فلم يدع جيلا من الاجيال محروما من رسول او اثار رسول ، فلم يكن هناك قوم من الاقوام الا والدليل بين ايديهم . وجاءت ذرية آدم عليه السلام فمنهم الصالح ومنهم المفسد ، وعندما ينتشر الفساد في الارض وتندثر احكام الانبياء يرسل الله الرسول لكي يعيد لشريعة الله نضارتها ووضوحها التي فقدتها . فجاء نبي الله نوح عليه السلام في عهد الطوفان الذي اغرق الله فيه من اغرق وانجى الله من انجى بالسفينة التي جعلها اية للعالمين ، كتجربة شاقة وعسيرة على البشرية عسى ان تفتح صفحة جديدة لشريعة التوحيد وتتخلص الانسانية من الاصنام التي تزري بالكرامة البشرية . وتمضي الاعوام ، ويأتي ابو الانبياء الذي ارسى قواعد البيت الحرام مع ابنه اسماعيل عليه السلام ، وكان من ذريته اسحق ثم يعقوب ثم يوسف ثم موسى عليهم السلام وغيرهم من الانبياء الذين بعثوا الى بني اسرائيل في امتحان طويل ثبت فيه ، وبعد مهلة كافية وبعد اندثار الفئة الصالحة ، انهم لم يعودوا اهلا لحمل رسالة الله ولا امناء على تراث النبوة . ويكثر الحديث في القرآن عن بني اسرائيل ومخالفاتهم وذلك لهدفين اساسيين ، الهدف الاول هو المبررات التي ادت الى سحب الاستخلاف من بني اسرائيل ، والهدف الثاني هو تحذير الامة المسلمة خاتمة الامم ورسالتها خاتمة الرسالات ونبيها خاتم الانبياء والمرسلين من ان تقع في مثل ما وقعت فيه بنو اسرائيل (١) . ولئن كان الله سلط حثالة البشرية « نبوخذ نصر » في تلك القرون الماضية على بني اسرائيل « الامة المستخلفة في ذلك الحين » ، فقد سلط حثالة البشرية في هذا الزمان وهم اليهود على الامة التي تسمي نفسها مسلمة ، وذلك لطغيان السلوك المعوج عليها وسريان الفساد في اعضائها وظهور المنكر في مجتمعها وسيطرة المبادىء البشرية التي اخترعها اليهود على عقول شبابها حتى يخيل للرائي لاول وهلة ان هذه الامة قد ضيعت اسلامها ، ولم يعد ذلك سوى امر تاريخي في بطون الكتب ، وسنة الله لا تتخلف ولا تحابي احدا ، ولن يعطي الله سبحانه امتيازا لاحد في ان لـه الحق ان يتنكب الصراط السوي ثم لا تحيق به النتيجة المرتقبة على ذلك . ولن يغير من هذه الحقيقة وجود فئة صالحة ايجابية في تغيير المنكر الصادر من غيرها ، قال تعالى **((واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة))** ولا يقولن احد لم لم يمنع من خرق خرقا في السفينة حتى غرقت ؟ جاء نبي الله موسى عليه السلام الى بني اسرائيل وانقذهم من فرعون الذي كان يسومهم سوء العذاب بذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم . والله سبحانه له وعد قائم في كتبه المنزلة **((ولقد كتبنا في الزبور ان الارض يرثها عبادي الصالحون))** ولقد اقر الله سبحانه هذا الوعد بذكره في القرآن الكريم وهو وعد قائم ان يحقق شرط الصلاح في الارض ولن يرث اليهود اي ارض بمقتضى هذا الوعد ، وانما هم اغتصبوا الاراضي العربية بمقتضى قانون التسليط لغفلة اهل الحق بل لتركهم حقهم حتى كادوا يلتحقوا بأهل الباطل . ولم نسمع عن امة من الامم لديها الماء العذب الزلال فتتركه لتاوي الى ماء المستنقع المنتن ، وان يستطيع اليهود ان يحتجوا بهذا الوعد وهم قد نقضوا العهد مع الله ، وانتهى عهد الاستخلاف لهم ولئن كانت مخالفاتهم او مخالفات البعض منهم في عهد الرسالة وعهد الاستخلاف لم تقطع الصلة ، فانها قد انقطعت للمرة الاولى عندما كفروا برسالة نبي الله عيسى عليه السلام ، ثم تأكد الانقطاع نهائيا في عهد خاتم الانبياء المرسلين ، وقد كان الانبياء جميعا قد عهدوا الى اتباعهم الايمان بالانبياء الاخرين وبالاخص بنبي الله محمد صلى الله عليه وسلم .

اعتداء اليهود على شريعتهم

لم يدع اليهود شيئا الا اعتدوا عليه حتى وصل اعتداؤهم على التوراة نفسها ، فحرفوها واخفوا احكامها ولم يكفهم تحريفها تحريفا يتجه الى الكفر الصريح في بعض المواضع والى تحقير الانبياء في المواضع الاخر فوجدوا ان هذا التحريف لا يفي بالغرض فاوجدوا كتابا اسموه التلمود وضعه حاخاماتهم ، والحاخامات يرون انفسهم كما يقول الحاخام «روشكي» التفت يا بني الى اقوال الحاخام اكثر من التفاتك الى شريعة موسى . اما الحاخام مناحم فيقول « ان الله تعالى يستشير الحاخام على الارض عندما توجد مسألة لا يمكن حلها في السماء » وفي التلمود « ان من يجادل حاخامه فقد اخطأ وكانما جادل العزة الالهية » ثم انهم وجدوا هذا التلمود لا يحقق مقاصدهم ، فاجتمع ثلاثمائة صهيوني يمثلون خمسين جمعية سرية برئاسة هرتزل في مدينة بال بسويسرا ووضعوا مقررات سرية خطيرة ، ولكن المقررات سرقت بواسطة سيدة فرنسية واوصلتها الى احد كبار اعيان روسيا القيصرية الذي اوصلها بدوره الى سرجي نيلوس الذي تنبأ عند تطبيق اليهود هذه المقررات ان تسقط روسيا القيصرية وتنهار الخلافة العثمانية وتقوم دولة اسرائيل وتسقط الملكيات في أوروبا وتثار حروب عالمية وتم طبع المقررات ووصلت نسخة منها الى المتحف البريطاني سنة ١٩٠٥ فتم تأشير هذا التاريخ عليها اي قبل الانقلاب البلشفي في روسيا باثني عشر عاما (٢) . وقد انكر اليهود هذه المقررات واقاموا بعض المحاكم لمحاكمة الناشرين تكذيبا لها ، وقد شاركهم في انكارها بعض المخدوعين ولكن الواقع يكذبهم ولا بد من سر لهذه الحملة ، فان القسم الاعظم من هؤلاء يريدون ان يسيروا ويطبقوا هذه المقررات حتى لا تفضح نواياهم وتصرفاتهم ، فالذي يروج لنظرية داروِن التقدمية « بزعمهم » التي تريد من الانسان ان يرجع الى اصل الغاب بارجاعها اصل الانسان الى حيوان ، هذا الانسان ينكر وجود هذه المقررات التي جعلت من الترويج لنظرية داروِن هدفا اساسيا من اهدافها . والذي يروج لنظرية فرويد لانها تتفق مع شهواته بارجاعها تصرفات الانسان الى اصل جنسي فقط لا يريد ان يعترف بوجود هذه المقررات ، بل انه مستعد ان يزعم ان فرويد وان كان يهوديا الا انه تقدمي . ونظرية تطور المبادىء والنظم لماركس والتي تزعم ان الدين مرحلة تطورية ذهب زمانها لا يريد ان يعترف بهذه المقررات . واصحاب المبادىء البشرية لا يريدون ان يعترفوا انهم يسيرون بوحي اليهود وهم يسيرون بوحيهم شاؤا ام ابوا . والسائرون بوحي مبادىء الثورة الفرنسية لا يريدون ان يعترفوا انها من صنع اليهود .

اليهود اعداء البشرية

لليهود عيدان مقدسان لا تتم الفرحة فيهما الا بتناول الفطير الممزوج بالدم البشري . وقد سقطت ولذلك نجد ان مذابح اليهود بشعة لحبهم منظر الدماء . وقد ظهر ذلك ضحايا كثيرة من وراء هذين العيدين واضحا في القرى العربية مثل دير ياسين وقبية وغزة وخان يونس ، وقد اختفت قرى باكملها وابيد سكانها عن بكرة ابيهم . وليس هذا في بلاد العرب فحسب بل في كل بلاد دخلوها وسيطروا على زمامها ولو جزئيا . ولن تتخلص اقطار العالم من خطرهم ، هتلر كان يدافع منهم فلماذا ابادهم ؟ نجده يقول في كتاب كفاحي **((وبخت صديقا لي لانه اهان تلميذا يهوديا))** دول الغرب توشك ان تسيطر عليها اليهود ، واميركا توشك ان تتحول الى يهودية ، يهودي واحد يشرف على ثلاث محطات اذاعية في فرنسا ويشرف ايضا على شركة الاعلانات الصحفية لست صحف واكبر مصرفين في فرنسا يسيطر عليهما اليهود . ويسيطرون على خمسة وسبعين اتحادا من الاتحادات . وروسيا قد تأسس المكتب الرئيسي عند الانقلاب البلشفي من سبعة عشر عضوا اربعة عشر عضوا منهم يهودا صرحاء وواحد من الثلاثة يهودي الجدة والثاني يهودي الزوجة والثالث مجهول النسب . وما انهارت القيصرية الا بمليارات المليونيرين اليهود . اما في اميركة فقد قرر اليهود قتل كندي وقد نشر احد اليهود اعلانا يطالب فيه براس كندي في احدى جرائد مدينة دالاس يوم وصول كندي الى المدينة يوم اغتياله ، ولما قبض على هارفي اوزوالد قتله جاكوب روبنشتاين اليهودي خشية ان تنكشف خيوط المؤامرة ، وكان الاعلان قد نشره يهودي مجهول دفع ثمنه ثم اختفى . وانهم لم يكتفوا بقتل كندي بل خطفوا ايخمان وقتلوا برنادوت . واحب هنا ان اقف واصحح مفهوما خاطئا وهو ان كندي وبرنادوت كانا في جانب العرب . ان برنادوت وكندي لا يمكن ان يكونا في جانب العرب ، فبرنادوت صاحب جريمة التقسيم وكندي اغدق المال على اسرائيل ، ولكن الصهيونية ارادت اكثر من اعطياتها وتلك حقيقة يجب ان ندركها حتى لا تنطلي علينا الدعايات الاسرائيلية القائلة انهما كانا بجانب العرب . لقد كان باستطاعة كندي ان يحارب اليهودية دون ان يقف الى جانب العرب ظاهريا بان يقلم اظافرها ويحارب نفوذها وبذلك يؤدي اكبر خدمة لبلاده ولكنه لم يفعل ولم يرد ان يفعل فذهب ضحية ذلك ، وذلك درس لكل زعيم غربي سيطر اليهود على مقدرات شعبه .

وتابعت اليهودية دسائسها فتاسست عصبة الامم ، يقول الزعيم الصهيوني ناحوم سوكولوف « ان عصبة الامم فكرة يهودية ، لقد خلقناها بعد كفاح دام ٢٥ سنة . ستكون القدس يوما عاصمة السلام العالمي ، وان ما حققناه نحن اليهود بعد كفاح ٢٥ سنة يرجع الفضل فيه الى زعيمنا الخالد ثيودور هرتزل »

صـورة من حرب ١٩٧٣

جنود يهود يرتلون التوراة بعدالمعركة قرب مجنزرتهم المحطمة في سيناء

.. ثم انهارت عصبة الامم بعد ان حققت الانتداب البريطاني لفلسطين ، وجاءت مكانها الامم المتحدة التي اضفت الصبغة القانونية على جريمة تقسيم فلسطين . ومن العجيب ان الوظائف الخطيرة في الامم المتحدة يقبض على زمامها اليهود .

الصهيونية باختصار

والان هذه هي الصهيونية باختصار . اناس وبال على البشرية ، ولكنهم جدوا وعملوا في سبيل باطلهم ، وحولوا الاحلام الى حقيقة . وانهم مستعدون في سبيل تحقيق هدفهم الاصلي الى نسيان كل شيء . والهدف هو **من النيل الى الفرات حدودك يا اسرائيل** . قوم لن توقفهم الا القوة وان ... ولن تجدي معهم التوسلات فتيلا وليست هناك قوة من قوى العالم او دولة من دوله مستعدة للدفاع عنا ، او ارسال جيوشها من اجلنا . فالحل اذن عندنا وحدنا ، وعلى نفس البقعة التي دارت عليها المعركة . وليست لليهود قوى اسطورية خيالية ، وانما هم شانهم كشان السلحفاة التي سبقت الارنب . هم جبناء وماديون ، لا يتغير الوصف الذي وصفهم به سبحانه وتعالى **((لا يقاتلوكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى))** هم اخذوا للامر عدته وجديته ونحن اخذنا للامر هزله وعدم المبالاة به . ولو جابهت اليهود قوة عسكرية مشبعة بالعقيدة الاسلامية لما وقفت امامها . وكدليل عملي قاطع على جبنهم انهزامهم في معركة جنين وقد بلغت قوتهم عشرة الاف امام فوج عراقي واحد يبلغ ٨٥٠ جنديا فقط (٤) ، ان العرب اذا اعتصموا بالاسلام فلن تقف امامهم قوة فقد طلب الجنرال ارسكين قائد القوات البريطانية سابقا في القنال ان يرسل اليه مائة الف جندي بريطاني لحماية ثمانين الفا من الموجودين في القاعدة ، ويحمونهم من من ؟ يحمونهم من بضعة نفر من الفدائيين الذين حملوا العقيدة الاسلامية ، واذا تيسر للجيش اية قوة معنوية مهما كان نوعها فلن ينهزم ، لقد اكتسح النازيون اوروبا بأسرها سنة ١٩٣٩ الى ١٩٤٢ حيث انهارت فرنسا وتهددت ستالينغراد وموسكو واغارت الطائرات الالمانية على لندن ، ولكن الغرب صمد وانتصر . ولا زال ما حدث في يوم الخامس من حزيران امرا لا تستطيع التعليلات ان تاتي بكلام مقنع عن سبب حدوثه ، ولكني وجدت قولة للقائد العربي المسلم المثنى بن حارثة الشيباني **((لقد قاتلت العرب والعجم في الجاهلية والاسلام ، والله لمائة من العجم في الجاهلية اشد علي من الف من العرب ، ولمائة من العرب اليوم – اي في الاسلام – اشد علي من الف من العجم . ان الله قد اذهب باسهم ووهن كيدهم))** . فانظر كيف انقلب الميزان . العرب بدون الاسلام لا يستطيعون مجابهة قوة تبلغ عشر قوتهم والعرب في الاسلام يستطيعون مجابهة قوة تبلغ عشرة اضعاف قوتهم . ان ما حدث كان عقوبة ربانية ، لانه امر يفوق التصور .

اسس النصر

مجابهة اليهود ليس بالامر العسير ولكن لا بد للنصر من ثمن وشرط وهو مذكور في قوله تعالى **((ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم))** وللنصر اسس باختصار هي :

١ – الاساس السياسي ويمثله قول الحق تبارك وتعالى **((وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون))** . ويتفرع من ذلك عدم قبول المساومات والمعونات الاجنبية التي لا بد ان يكون لها ثمن .

٢ – الاساس الثاني العسكري ويمثله قول الحق تبارك وتعالى : **((واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم))** وخلاصته تجنيد كافة طاقات الامة الاسلامية وتحشيد كافة القوى في معركة حياة او موت ، واطلاق ايادي الفدائيين ، وفسح المجال لهم بكل الطاقات .

٣ – الاساس الاخلاقي ، واعني به اختفاء الميوعة والتحلل التي كانت من وسائل الاستعمار لاضعافنا . كان مع الجيش الفرنسي الذي نزل شمال افريقيا ولبنان وسوريا جيش من الغانيات وبواخر مثقلة بالخمور ، وحين سئل القائد الفرنسي عن سر استيراد الغانيات والخمور قال بصراحة **((هذا جيش اكثر فائدة لفرنسا من الجيش النظامي))** وصلاح الدين عندما اراد ان يحرر فلسطين وجد نفسه قد اخذ على عاتقه امرا جديا خطيرا وآلى على نفسه الا يبتسم حتى يحررها وقد وصفه احد معاصريه (٥) **)) ولقد كان حبه للجهاد والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيما ، ولقد هجر في محبته للجهاد في سبيل الله اهله واولاده ووطنه وسكنه وسائر بلاده ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمته تهب بها الرياح ميمنة وميسرة . وكان الرجل اذا اراد ان يتقرب اليه يحثه على الجهاد))** . **((وكان رحمه الله عنده من القدس امر عظيم لا تحمله الجبال))** ويقول عنه – وهو السلطان – **كالوالدة الثكلى يجول بفرسه من طلب الى طلب ويحث الناس على الجهاد ويطوف بين الاطلاب بنفسه ، وينادي يا الاسلام ، وعيناه تذرفان الدموع ، وكلما نظر الى عكا ، وما حل بها من البلاء ، وما يجري على ساكنيها من المصاب العظيم اشتد في الزحف والحث على القتال ، ولم يطعم في ذلك اليوم طعاما البتة ، وانما شرب اقداح مشروب كان يشير بها الطبيب » ((والسلطان يوالي هذه الامور بنفسه ويكافحها بذاته لا يتخلف عن مقام من هذه المقامات ، وهو من شدة حرصه ووفور همته كالوالدة الثكلى . ولقد اخبرني بعض اطبائه انه بقي من يوم الجمعة الى يوم الاحد لم يتناول من الغذاء الا شيئا يسيرا لفرط اهتمامه . لقد رايته رحمه الله قد ركب من خيمته وحوله نفر يسير من خواصه والناس لم يتم ركوبهم وهو كالفاقدة ولدها الثاكلة واحدها))** .

فهل بلغ اهتمامنا بفلسطين عشر معشار هذا الاهتمام والمنكرات بيننا وفينا الفاسد الذي يقارفها ، وفينا الصالح الذي لا ينكر قياميا . بل ينكر على المصلحين اصلاحهم وانكارهم للمنكرات . واذا اردنا ان نخوض حربا حقيقية فعلينا ان نحصن الامة بالخلق الاسلامي ، ولا بد أن تختفي

التتمة على الصفحة ١٢

---

١ – في ظلال القرآن مقدمة لتفسير سورة البقرة للاستاذ سيد قطب .

٢ – لقد دبرت بعد ذلك مؤامرة قتل ستالين بواسطة السم فتحولت جثته الى ما يشبه الفحم واليهود هم الذين دبروا ذلك .

٣ – الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية للندوي .

٤ – طريق النصر في معركة الثار لمحمود شيت خطاب .

٥ – الاسباب الرئيسية لكارثة فلسطين للندوي .

تعريف بكتابين من المكتبة القرآنية

القرآن * أم القرآن

« اننا لم ندخل التاريخ ولم نبن حضارتنا بشعر امريء القيس وزهير ابن ابي سلمى ولا دخلناهما بزعامة ابي جهل وابي لهب ، بل دخلنا التاريخ وفتحنا الدنيا وبنينا اروع حضارة عرفتها الانسانية في ازهى عصورها بالقرآن وحده وبزعامة محمد صلى الله عليه وسلم » . ولقد كان من حق القرآن الكريم على العرب خاصة والمسلمين عامة ان يحفظوا له قدسيته ويحلوه المكان اللائق به كدستور حياة وكتاب هداية وتربية وتوجيه .

ولقد ادرك المسلمون هذه الحقيقة واعترفوا للقرآن الكريم بهذه المنزلة العظيمة وراحوا يتسابقون قديما وحديثا في تفسيره وتدبيج المصنفات المتعلقة باحكامه وعلومه بحيث تجاوزت تفاسيره قديما وحديثا المئتين ما بين مطولات استغرقت عشرات المجلدات الى رسائل صغيرة تعد بالصفحات. ولئن حق لنا ان نفخر بهذه الثروة الضخمة من روائع التفسير فاننا اشد فخرا بالرسائل الصغيرة الموجزة التي فرضتها الظروف واستوجبتها اساليب العصر ومشاغل الناس .

وكان اخر ما وقع في ايدينا من هذه السلاسل القيمة ما اصدره الاستاذ الفاضل محمد محمود الصواف حفظه الله بعنوان « المكتبة القرآنية » التي صدر منها جزءان حتى الان . وقد عبر الاستاذ الكريم عن سلسلته الجديدة بقوله « ... وعزمت على اخراج سلسلة متواصلة من هذه الكتب لتكون بين ايدي شبابنا الطالع غذاء خفيفا سريع التناول ، سهل الهضم ، مغذيا للروح والجسد ، واضح الاسلوب ، سهل التعبير ، على وجه يجتذب الارواح ويفتح القلوب وينور الابصار والبصائر ... » .

في الحلقة الاولى بعنوان **«القرآن انواره ، اثاره ، اوصافه ...»** جمع الاستاذ الكريم كل ما يتعلق بالقرآن من طرق تفسيره واداب تلاوته وخصائصه وفضائل امته واجر قارئه وحامله والعامل باحكامه موضحا ان القرآن الكريم هو المعجزة الكبرى التي فاقت بجلالها معجزات الانبياء السابقين « فاذا كان قلب العصا حية معجزة ، وهي معجزة بحق ، فان تغيير العقول والقلوب والافهام ابلغ في الاعجاز واكبر . واذا كان احياء الميت من الخوارق والمعجزات التي ايد الله بها بعض انبيائه فان احياء امة امية من الجهل والرذيلة والشرك والكفر الى امة هادية مهتدية منتصرة قائدة ورائدة عادلة .. ان هذا هو المعجز وهو الخارق الذي تتضاءل في جوانبه جميع المعجزات والخوارق » .

معرجا في النهاية على الفتنة العمياء التي اثارها بعض الجهلة المارقين عندما نادوا باخذ القرآن وحده ونبذ ما عداه من السنة المطهرة مؤكدا ان الوحي نوعان : « وحي متلو مقروء وهو القرآن الكريم ، ووحي غير متلو وهو السنة النبوية المطهرة التي تعتبر الجناح الثاني للاسلام » .

وميزة كتاب الاستاذ الصواف انه لا يضرب في متاهات الشك ويستنتج بالظنون ولا يعرج على ترهات الساقطين المشككين وانما يعمد الى ايراد الحقائق الثابتة المأثورة عن الرسول الكريم وصحبه واتباعه الغر الميامين باسلوب رفيق وعبارة مشرقة وبيان ناصع رفيع وتناسق عجيب فيفتح بنور موضوعه وقوة حججه اذانا صما وقلوبا غافلة فيعيدها الى الصراط المستقيم ويأطرها على الحق الواضح المبين . انه يتوجه الى المؤمنين بهذا الكتاب الكريم ، السادرين في مراتع اللهو والغواية ويسلط عليهم انوار القرآن الباهرة ليسارعوا الى رحابه ويربوعه بعد ان تكشف لهم الطريق واستبان امامهم الصراط المستقيم .

اما الجزء الثاني فقد خصصه الاستاذ الفاضل لتفسير الفاتحة او ام القرآن الى جانب «الاخلاص» وسورتي الفلق والناس . ولقد عبر المؤلف عن سبب اختياره لهذه السور الاربعة في مقدمة كتابه بقوله « وهي سور كريمة ترتبط بحياة المسلم ارتباطا وثيقا ويحفظها الصغير والكبير والعالم والجاهل والنساء والرجال . وفيها من الاسرار والعظات البالغات والثمرات اليانعات ما يوجب على كل مسلم الاطلاع عليها وحفظ معانيها ومعرفة اسرارها ليكون في صلاته اشد خشوعا ولربه اكثر خضوعا .. » .

ولقد اتبع الاستاذ الصواف في تفسيره الاسلوب التعليمي التربوي الذي يهدف الى اصلاح التربية والتوجيه عن طريق حسن الاداء بعد استنباط حقيقة المعاني . فالقرآن ليس كتاب لغة وبلاغة بقدر ما هو كتاب توجيه وهداية ، ووراء اعجاز بيانه تكمن روعة تربيته ونبل غايته في تهذيب اخلاق الفرد والمجتمع في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية .. وهذا ما حرص على توضيحه وتاكيده الاستاذ الصواف في تفسيره موضوع الحديث .

يبدأ المؤلف باستعراض ما اثر في فضائل السورة عن الرسول الكريم وعن كبار الصحابة والتابعين ممن شهدت لهم الامة بطول الباع وحسن الطوية ، ثم يعرض للمعنى العام محاولا ربطها بما سبقها من السور الكريمة ليقف اخيرا على تفسيرها اية اية ، فيفسر الاية بسواها من القرآن الكريم او بما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مستشهدا بآراء ائمة التفسير من قدامى ومحدثين ممن اجمعت الامة على قبول تفاسيرهم لبعدها عن الزلل والاساطير كابن كثير والقرطبي وصاحب المنار الامام رشيد رضا رحمهم الله .

للاستاذ : غسان حلص

ولئن وجد المفسرون الاوائل في القرآن الكريم ما يعينهم على اصلاح واقعهم وتحسين احوال مجتمعهم وتهذيب نفوس المسلمين في عصرهم فلقد وجد الاستاذ الصواف في هذه السور الصغيرة الكثير مما نحتاجه في عصرنا الحاضر وايامنا الكالحة مما يؤكد ربانية القرآن وديمومته وانه لا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ، لقد حرص الاستاذ الصواف كما يبدو ان ينقلنا الى ظلال القرآن ورحاب الرحمن حيث الامن والايمان من وساوس شياطين الانس والجن على السواء ، فنستعيد انفاسنا المنهكة ونحيي في هذا الظل الوارف قلوبا اضناها ظلام المادة وكاد يسحقها تيار الشهوات الاثيمة الماكرة .

والى القارىء الكريم نماذج من هذه الاشارات اللطيفة والتعليقات الرائعة ارجو ان يجد فيها ما يوضح له المعنى الذي اردت **والهدف الذي اليه قصدت** .

يعلق الاستاذ الصواف على قوله تعالى **« الرحمن الرحيم »** بقوله : « اذا فهم احد من عباده من معنى الرب الجبروت والقهر فليرجع الى صوابه وليعلم بان ربوبية الله عز وجل ربوبية رحمة واحسان ... وكان الله عز وجل اراد ان يتحبب الى عباده يعرفهم حقيقة ربوبيته وانها برد وسلام وتربية واحسان وانه تعالى مع هذه القدرة الخارقة والقوة الجبارة فهو الرحمن وهو الرحيم » .

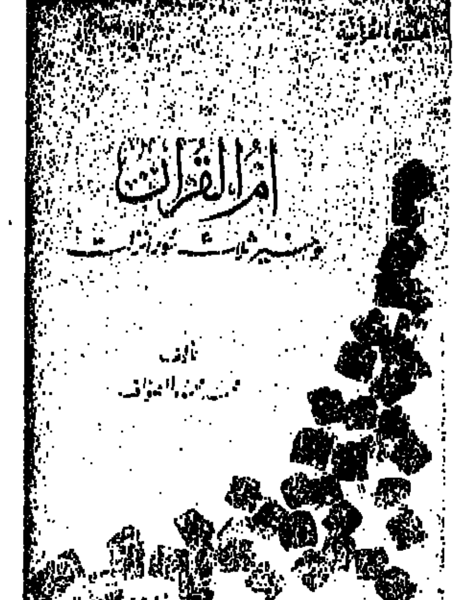
ثم يقف عند قوله تعالى **« اياك نعبد واياك نستعين »** موضحا ان « العبادة ضرب من الخضوع بالغ حد النهاية ناشيء عن استشعار القلب عظمة المعبود المقصود جل وعلا .. ولن يبلغ العبد حقيقة العبادة حتى يصل الى درجة الاحسان فيها ، والاحسان فيها ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، وللعبادة صور كثيرة في كل دين من الاديان .. » ثم يورد المؤلف عند قوله تعالى **« ولا الضالين »** قاعدة جليلة ما اجدر العرب والمسلمين ان يتدبروها اليوم ويعملوا بموجبها ليستعيدوا مجدهم وعزتهم فيقول « والعذاب للامم لا يؤخر ليوم الحساب .. بل يعجل عقابها في الدنيا مثل الاخرة » .

ترى هل يقرا المسلمون كتاب الله تعالى ويتدبروه كما تدبره اسلافهم الاوائل ام انهم لا زالوا مصرين على الاختباء والانزواء في متاهات التاريخ ومنزلقات الهلاك ؟؟

واخيرا يقف الاستاذ الكريم عند قوله تعالى **« ومن شر النفاثات في العقد »** موضحا وموجها ومحذرا بقوله « فكم من فاتنة عرضت محاسنها رخيصة مبتذلة فهوت في الجحيم واسقطت معها من صرعتهم بفتنتها .. وكم من تافهة صغيرة غرها جمالها فخرجت به عن كمالها وادبها .. فاوقعت في حبائله وشراكه ابرياء اتقياء فاوقعتهم في الشقاء .. فاستعيذوا بالله من شرهن ايها الناس فان امثال هؤلاء من شياطين الانس اللواتي غضب الله عليهن » .

وهكذا نمضي مع الاستاذ الفاضل وهو يحذرنا من وسوسة الشيطان واحابيله وحيله حتى لا نقع في شراكه . وثمة ملاحظة اخيرة اوردها المؤلف بين يدي تفسيره لسورة الاخلاص بقوله « ولما كان التوحيد اصل الدين واساسه ومنتهى الدين وضعها النبي صلى الله عليه وسلم في خاتمة الكتاب العزيز .. فكان اول الكتاب الكريم باسم الله ومنتهاه بذكر الله وتوحيد الله عز وجل وقد سلك من بين يديه ومن خلفه رصدا . ورجائي اخيرا الى المؤلف الفاضل ان يستدرك في طبعة ثانية للجزء الثاني الاخطاء الكثيرة التي وقعت في هذه الطبعة حيث تداخلت الجمل بعضها وابهم المعنى نتيجة سوء الاخراج في مواضع كثيرة .





مشاريع عملية اسلامية

مكتبات إسلامية للإعارة

للشيخ
عبد الرؤوف العبوشي

المرض الذي نريد معالجته الان هو الشبه التي يوجهها اعداء الاسلام الى الاسلام وينشرونها بين صفوفنا بمختلف الوسائل ..

انه لا بد من الفكر يقابل الفكر والحجة تقابل الحجة والاسلوب يقابل الاسلوب ، لا بد من انتشار الكتاب الاسلامي الهادف ..

نعم يجب ان يصل نتاج كتابنا الى الجميع ، نتاج سيد قطب والندوي ومحمد الغزالي ومحمد قطب وسعيد حوا وعلي الطنطاوي والقرضاوي وغيرهم ممن حاربوا على مختلف الجبهات ...

حاربوا التبشير والالحاد والخرافة ، وكانت اقلامهم قوية وحججهم مقنعة .

★ ★ ★

من يوصل كتب هؤلاء الكتاب الى الشبان وغير الشبان !؟

الناس لا يقبلون على شراء الكتب الدينية الا نادرا ، انهم يقبلون على مجلات التسلية والادب ان لم يكن على روايات الحب والغرام وغير ذلك ، فكيف الطريق ؟

الطريق ان نوجد المكتبات الاسلامية للاعارة المجانية ، المكتبات التي تهتم بكتب الفكر اولا . نوجدها في كل حي وكل قرية .

من جاء يستعير نعيره ، ومن لم يأتنا نحاول نحن ان نرسل اليه الكتاب ليقراه ثم يعيده الينا . نفعل كما يفعل اصحاب المبادىء جميعا ، انهم يعملون الكثير لنشر مطبوعاتهم ، نحن اولى ان نعمل لمبادئنا ، اشرف المبادىء ...

★ ★ ★

هل هذا الكلام ممكن التطبيق ؟ نعم وبكل سهولة اذا صح العزم على العمل ...

اقرب مثال لذلك جمعية نشأت حديثا في الاردن باسم « جمعية الكتاب الاسلامي » جمعية رسمية مرخصة مركزها مدينة الزرقاء ...

هذه الجمعية برنامجها ان تنشىء المكتبات للاعارة في المساجد والنوادي والسجون ، وقد وفقت لحد الان ان تقيم اكثر من عشرين مكتبة وهي تعمل للمزيد .

ليست جمعية الكتاب فقط بل يمكن لاي شخص متوسط الثروة ان يخصص بضع عشرات من الدنانير فيشتري خزانة ويضعها مغلقة في مسجد او ناد ويضع فيها من كتب الفكر الاسلامي ويجعلها باستلام رجل امين يعير منها لقاء تامين مالي بثمن الكتاب او كما يشاء هذا الامين المسؤول . وهنا ياخذ المستعير الكتاب ليطالعه او ليعيره بدوره لمن يشاء خدمة للاسلام الحنيف .

قد يقوم بانشاء المكتبة شخص واحد او بضعة اشخاص متعاونين . **وربما يرى هؤلاء الاشخاص ان يكونوا من انفسهم فرعا لجمعية رئيسية .**

من لا يستطيع هذا اولا ذاك فقد يستطيع ان يهدي كتابا واحدا لمكتبة قائمة ، وحبذا لو يسال امين المكتبة عن اسم الكتاب الالزم لها قبل ان يشتري .

من لا يستطيع شيئا من هذا كله فيمكنه ان يقدم الكلمة الطيبة لصالح هذه الفكرة واجره على الله .

ان الكتاب القوي اذا دخل بيتا فقد دخله واعظ من اقوى الوعاظ ، دخله مشعل من نور . وكم من اشخاص استفادوا واقبلوا على الله بعد قراءة كتاب هادف .

★★★

لعلك يا اخي لمست الان انك امام عمل ، وانك اذا لبيت النداء تتقرب بعض الشيء من قوله سبحانه **«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم»** وقوله **«لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين»**

والى عدد قادم حيث نتحدث مرة اخرى عن العمل ونقدم علاجا اخر لمرض من امراضنا ان شاء الله تعالى

أين المسلمون !!

عـلام تلومني والحب داء ... وبعض الداء ليس له دواء
عـلام تلومني في حب خود ... اذا تمشي يرافقها الحياء
غزال او مشت من وسط عفر ... لبان النور واختفت الظباء
غزال قد سبت حالي فمثلي ... كمثل العود ليس به دماء
الم تعلم بان القتل جرم ... وعند الله للجاني الجزاء
وايم الله ما صدقت بوعد ... كان الوعد ليس له وفاء
وما من شيمتي اخلاف وعدي ... ولو من بيننا بعد الفضاء
تقول فما اتى بك قلت حب ... فقالت جاهل والجهل داء
الم تعلم بان الخطب صعب ... فذو الاسلام آلمه اعتداء
يهود خائنون لكل عهد ... وخمسان لئام اشقياء
فقد قتلوا الرجال بغير حق ... وقد فقدت لحرمتها النساء
ذئاب لا يرون العار عارا ... وهل للذئب دين او اخاء
وايم الله ما سادوا لعزم ... ولكن الامور لها انتهاء
فاين المسلمون ولست اعني ... رجال الاسم . اين الاتقياء
فقد ذهبوا وقد دفنوا يقينا ... فيا ليت الزمان له ارعواء
لتخرج للانام اسود حرب ... شباب مخلصون واوفياء
شباب صادقون وما تسموا ... بلا فعل ولكن اصفياء
شباب طبق الاسلام حقا ... ومن المبعوث للحر اقتداء
شباب بالنهار كمثل اسد ... وبالليل البهيم لهم بكاء
فما عرفوا الملاهي من ظلام ... بل القرآن همهم العلاء
وما عرفوا الميوعة من شباب ... فما اشتبهت رجال والنساء
شباب اخضعوا الدنيا بعزم ... ونالوا المجد وانبلج الضياء
والمني شباب ذو افتخار ... ثقافته جمود بل بلاء
يرى ان التمدن فعل غرب ... وان الخلق ما عملوا وشاءوا
فسار مقلدا سيرا خثيثا ... كان بفعلهم نزل السماء
اذا قام البناء على فساد ... فما تغني النقوش ولا الطلاء
وهل يرجى الفلاح بغير دين ... به جاء النبي وجا الشفاء
فللاسلام عودوا يا شباب ... فقدما فيكم ارتفع البناء

عبد الله بن خميس
كلية الشريعة ـ الرياض

خواطر

بين القرآن العظيم ان من سنن الله تعالى التي اجرى نظام المجتمع في ظل سلطانها انه اذا اعتصم المجتمع اي مجتمع بحبل الايمان ، واستمسك بالتقوى ، واستقام في منهج حياته على طريق الخير والحق تنزلت عليه بركات الله ورحماته وانعاماته من السماء ، وتفتحت له الارض عن خيراتها وكنوزها فقال **« ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض »** اما اذا امالت بهم شهواتهم عن مهيع الايمان والاستقامة فان الله تعالى ياخذهم بذنوبهم وافسادهم في الارض ولهذا اختتمت الاية بهذا الانذار المرعب والاخبار المهلك **«ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون»** ثم اتبع ذلك بلون من التهديد المرعب ارهابا لمن ينسى بطش الله بالظالمين ، ويتاسى بهؤلاء المفسدين فقال **«افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون . او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون . افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون »** وهذه المفاجاة التي يهدد الله بها الضلال من عباده قد تاتي والمفسدون والطغاة يعمهون في غيهم سكارى بنشوة الافساد لا يفرغون من البطر بنعمة الله لتذكر ايام انتقامه **« ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالباساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون »** .

فهذه الايات الكريمة تقرر ان سنة الله في المجتمع البشري منذ كانت رسالات الله اليه انه لا ياخذ المنحرفين عن جادة الاستقامة الا بعد انذارهم على ايدي رسله ، فاذا لم يزدجروا ولم يرعووا ، وعتوا عن امر ربهم غرورا بامهاله لهم اخذهم بغتة ، فشد عليهم وطاته ، واوقع بهم باساءه وضراءه ، واذاقهم الخزي والهوان ، ليتذكروا قهر الله واقتداره على اخذ الطغاة الظالمين ، ويكونوا على رجاء الاوبة الى الله متضرعين تائبين ، وهو سبحانه يحرضهم على التوبة ويفتح لهم ابواب القبول وهم في اشد ازماتهم النفسية ، ولكنهم كانوا قساة القلوب غلاظ الاكباد ، لا يتعظون ، وقد استولى عليهم الشيطان وهو عدوهم المنذرون بعدواته لهم ، فزين لهم سوء اعمالهم ، وابلسهم هائمين في ارض الغفلة وتيه النسيان لله وانعامه وبطشه وانتقامه ، فزداهم الله رجسا على رجسهم وفتح عليهم ابواب الملذات الفاجرة ومكنهم منها باسبابها وظنوا انهم من اهل الانعام ، لا من اهل الانتقام ، واخذتهم سكرة الغرور بالدنيا وشهواتها ، وفرحوا بطرا واشرا بما اوتوا ، ففاجاهم الله بنقمته ، واخذهم وهم حيارى من شدة ما نزل بهم فنجاة من هول الانتقام ، ولا شك ان المباغتة بالانتقام في غمرة الملذات انكى واشد نكالا من العذاب المرتقب الذي تهيأ النفوس لنزوله .

الحرب الرابعة مِن نافذة الصَحافة الغربيّة

عرض لأحوال المواطنين العرب في الأرض المحتلة

ترجمة حرفية من صحيفة « فرانكفورتر الجيماينه » عدد ١٣ ـ ١٠ ـ ٧٣ بعنوان « اسرائيل تحت ضغط اضطرارها الى الانتصار » .

كان جواب « موشي دايان » على سؤال حول القوات الاسرائيلية في جبهة الجولان ، ان قال بنبرة الانتصار : « على طريق دمشق » ، وكان ذلك في اليوم السادس للمعركة .

فهل كان هذا التعبير ، الذي يتفق وكلمة وردت في « الكتاب المقدس القديم » مجرد كلمات ذات صدى رنان ، وضمن برنامج سياسي .. أم كان حكما صحيحا على الوضع ؟

لقد اتى اليوم السابع للمعارك ، ولا يزال الغموض يحيط بحقيقة الاوضاع في هذه الجبهة ، كما ان المعارك الشديدة مستمرة في شبه جزيرة سيناء .

ان الاحداث العسكرية في الاسبوع الاول للحرب غيرت النظرة الى استراتيجية الفريقين عما كانت عليه من قبل .. فيبدو الان ان المصريين يكتفون برؤوس الجسور التي إقاموها واقتصرت على قيمة رمزية .. اما السوريون فهم يحققون « نصرا » نفسيا حتى وان خسروا كامل قواتهم المدرعة . ان ما يهم دمشق والقاهرة الى حد بعيد ، انهما استطاعتا المحافظة على اعلامهما مرفوعة ، واستراتيجيتهما قائمة على اساس سياسي ، وعلى المدى البعيد .

واما بالنسبة الى الاسرائيليين فان كل جولة من المعارك ، وكل عملية لـ « الكوماندوز » ، بمثابة تجربة، لقدرتهم على الاستمرار والبقاء .. فسياسة « القدس » قائمة على الاستراتيجية العسكرية ، وكيان الدولة مرتبط ـ من وجهة نظر العسكريين اليهود ـ بتملك ثلاث نقاط استراتيجية ، وهي الجولان وسيناء وشرم الشيخ ... ويدعم هذه الاستراتيجية من الناحية النفسية العمل على ضم القدس باكملها الى « الدولة العسكرية » ، وهي الصفة الغالبة الان على هذا البلد . ومن يضع مخططاته على هذه الصورة لا بد له من الانتصار على الصعيد العسكري باستمرار !!

ولهذا فليس لاسرائيل سوى « جبهات » ولكن هذه الجبهات في مجموع الصيغة الاستراتيجية للدولة اليهودية ليست من « النوع العسكري الخالص » . فـ « الجبهة السياسية » للدولة في اروقة الامم المتحدة بمثابة مرآة عاكسة لـ « المعارضة السياسية » التي تجد لها متنفسا من الجو العسكري على صعيد العمل في مجال الراي العام العالمي . كما ان لها « جبهة داخلية »

فكل يوم قتال يكلف اسرائيل « ستمائة مليون مارك » ، والتعبئة تشل الحياة الاقتصادية كلية . واسرائيل في طريقها الى التصنيع، وكل ضربة حربية في النظام الاقتصادي الحديث الحساس لا بد من دفع ثمنها باهظا على شكل نقص في الانتاج وخسارة في التمويلات .. ومن المشاكل العسيرة العمل على تامين احتياطي من النفط بقدر كبير نسبيا وتصنيعه ليكون وقودا للقوات المسلحة .. وبدون « الوقود السائل » ينهار الدفاع تماما ... وكل ساعة طيران لمقاتلة نفاثة ، تؤدي الى المزيد من التضخم .

يضاف الى ذلك ان « اسرائيل » ليست موطنا لليهود الذين ولدوا فيها ولمئات الالوف من اليهود الذين يهاجرون اليها باستمرار .. فقط ، بل ويسكن فيها خمسمائة الف من العرب داخل حدود اسرائيل ، وقد حصل ثلاثمائة وستون الف مزارع وتاجر وعامل يدوي من العرب على جواز سفر اسرائيلي ، بينما لم تعط الجنسية الاسرائيلية لمائة وعشرة الاف مواطن عربي يسكنون في القدس القديمة .

و « الاقلية العربية » بمجموعها لم تندمج في الدولة اليهودية ، كما انها لا تشعر بنفسها تنتمي الى هذه الدولة . بل ويأخذ السكان العرب بصورة خاصة مهمة « العمال الاجانب » في الدول الصناعية ، واجور عملهم زهيدة ، وهم مهضومو الحقوق في أمكنة العمل .. ولا يمكن لابنائهم ان يصلوا بشكل من الاشكال الى « الطبقة المتزعمة » .

وصحيح انه يوجد بضع مئات من الطلبة الجامعيين من اصل عربي ، ولكن من اصل « ١٢٨ » طالبا عربيا شابا يصلون الى الامتحانات النهائية لا يمكن لاكثر من ١٠ر بالمئة من الاقلية العربية ان يصل الى امكانات الاستمرار في اعداده المهني او العلمي . كذلك فان فرص التسجيل في المعاهد العليا والمدارس الثانوية والمؤسسات التدريبية محدودة بالنسبة الى العرب، ويجري حاليا اعداد معلمين من العرب لا يتجاوز عددهم سبعمائة شخص .

والى جانب صعوبة الوصول الى درجة علمية ما ، تأتي مشكلة استحالة الوصول الى مهنة دائمة مناسبة فيما بعد ايضا . فعدد ضئيل يمكن له العمل في الوزارات، ويندر وجود الاطباء او المحامين من العرب اكثر من ذلك .. ان العامل العربي « الاكاديمي » ينمو في ظل دولة ليست لها صلات بالاقليات .

ولا عجب في مثل هذا الوضع ان السكان العرب في القدس القديمة ، لم يسمح لهم في الايام الاولى للحرب بالخروج من حدود المدينة . كذلك فان « الشرطة العسكرية » مضطرة الى مراقبة القرى العربية بعناية ، والعرب يستمعون الى المحطات الاذاعية ويطلعون بذلك باستمرار على تطور المعارك الجارية . انهم يشكلون اقلية بنفسية خاصة تجعل ردود فعلهم على كل « خبر سلبي » من ساحة المعارك على شكل يختلف عما ترغب فيه الدولة .

وفي الجزء المحتل في غربي الاردن ، يضطر الاسرائيليون لهذا السبب ولاسباب سياسية داخلية، الى المحافظة على قوة عسكرية متحركة في وضع الطوارىء ، فليس « الملك حسين » وحده العدو الذي ينبغي الدفاع ضده .. اذ ان « الاردنيين » في « غرب الاردن » ، في الارياف والمدن يمكن ان يصبحوا عنصرا « مزعجا » يعرض امن اسرائيل من الداخل الى الخطر .

وعدا « طبقة العمال » العرب تعيش في اسرائيل ايضا اقلية اخرى لم تندمج في الدولة ، اذ ينقص عددا كبيرا من اليهود المهاجرين من البلدان العربية المستوى العلمي والمهني الذي يؤهلهم لايجاد صلة حقيقية بينهم وبين « الشعب » الذي يشكل الجزء الاكبر والاساسي منه « يهود » ينتمون الى حضارات « قديمة » .. ومثل العرب في اسرائيل يعيش اليهود الشرقيون ايضا كنجار وعمال مساعدين في مستوى اقتصادي متاخر .

ولقد زال التوتر بين هؤلاء وبين الجزء الاكبر من السكان اليهود بنشوب الحرب الجديدة .. فقوة « الدمج » التي يملكها الجيش والوضع الدفاعي المسيطر على الدولة ، والشعور بالانتماء الان الى مجتمع « المقاتلين » يساعد في التغلب على الشعور بالنقص المسيطر على هذه « الجماعة » . ولكن المشكلة السياسية الاجتماعية تبقى على حالها ، وقد تتخذ شكلا جديدا حركيا بعد هذه الحرب .

تتمة : القضية الفلسطينية حقيقتها ، ابعادها ، حلها

من الامة مظاهر الميوعة والتحلل ، ولن تكون الجبهة الداخلية قوية الا بذلك وقد انهارت دول وامبراطوريات وامم لسريان الفساد الخلقي في كيانها .

٤ ـ الاساس الاخير والاصلي العقائدي : وقد جعلته الاخير عمدا حتى ترتبط به الاذهان ، واعني به ان قضية فلسطين قضية اسلامية ، وليست قضية وطنية او قومية ، وليست قضية قطعة ارض اغتصبت ويمكن الاستعاضة عنها بقطعة ارض اخرى ، وليست قضية افراد وجماعات او لاجئين شردوا من ديارهم واوطانهم ويمكن تعويضهم بمبالغ نقدية ، وانما هي قضية عقائدية ، وهكذا يجب ان تفهم، جسم غريب ظهر في بيئة لا تلتئم معه ولا يلتئم معها ، والحل هو استئصاله .

وهذا الحل لا يمكن بحال من الاحوال ان يتفهمه الغرب او اية دولة اخرى وان اعتراف المسلمين بالانبياء كافة يمنحهم امتيازا ليس لغيرهم . فصفة الايمان الحقيقي لا تجوز لغيرهم ، ففلسطين وبيت المقدس فيهما كثر من تراث الانبياء، فمن الخطورة بمكان ان يتولى الهيمنة عليه اناس من غير المسلمين ، وما محاولة اليهود تغيير معالم القدس والمسجد الاقصى الا مثل بارز وواضح بالاعتداء على تراث الانبياء ، ومن العجيب ان الغرب يرضى ان يدنس اليهود مهد المسيح عليه السلام ، وهم يكفرون بشريعته ويقذفون امه الصديقة . ومن العجيب ايضا ان اليهود يحاولون ان يبعثوا الحياة بوعود انبياء الله الذين انقطعت صلتهم بهم ، ويحاولون بعث الروح الدينية لبعث الحمية في نفوس اتباعهم ، كي يستعيدوا حلمهم الذي مضت عليه الاف السنين ، ونحن لا زلنا نتخوف من بناء القضية على اساس اسلامي صريح خوفا من اتهامنا بالرجعية ، او الخوف من تنصل بعض الدول عن تايدنا ، بينما وقع ثقل المعركة علينا وحدنا ، وتحملنا وحدنا عبء المسؤولية .

ان الاسلام سلاح هائل في هذه المعركة ، فلنحاول ان نستعمل هذا السلاح ، ولو مرة واحدة ، ونرى باعيننا كيف يتغير ميزان هذه المعركة وينقلب راسا على عقب ، ولا يتخيل احد ان المسالة من قبيل خوارق العادات وانما هي تابعة لقوانين معترف بها عند الجميع . فان القوة المعنوية لها اثر واضح لا يمكن انكاره . صحيح اننا اذا اردنا استعمال سلاح الاسلام فانه سيفرض اعباء ثقيلة قد لا يطيقها الكثيرون ، ولكن من اراد النصر فليتحمل اعباءه . فاذا اردنا النجاح فان امامنا طريقا واحدا ، هو طريق العودة الى الاسلام ، فانه الطريق الوحيد . اننا امة تغلغل الاسلام في عروقها ودمائها ، وعاش جزءا من كيانها . وان حل اي مشكلة بقطعها عن منبعها الاصلي ، هو عبارة عن فقدان الامل في حلها .

ان العرب لا يهز مشاعرهم الا الاسلام ، ولا يغذي عواطفهم الا عقيدته ، ولا يبعث الحمية في نفوسهم والتشوق للاستشهاد في سبيل الله الا معاني الجهاد الاسلامي وما أعد الله للمجاهدين في سبيله . انه حل واضح .

يا أسَفا على مالك !

خاض مالك بن نبي معركة الحضارة بسلاح المسطرة الهندسية

بقلم : حافظ الشيخ

فجاة هكذا ، ونحن نضرب في التيه اللاحب اللاهب المريض ، افتقدنا مالكا . حزم حقائبه وطوى دفاتره ، ورحل الى رب كريم رحيم . وبقيت الامة من بعده ـ كما بقيت بعد رحيل العشرات غيره ـ تضرب في القفر المتفسخ وتترامى بها الرياح يمنة ويسرة في حركة هي اشبه بحركة الرمال الصحراوية التي لا يقر لها قرار !

كان واحة مخضوضرة ناضرة في وسط القفر الحضاري اللاحب . وكان « شاهدا » على مشكلة الحضارة لدى هذه الامة الحيرى كما لم تعرف الامة شاهدا اروع منه ! وكانت معايشته لمشكلة الحضارة ـ وهي المشكلة المركزية من بين بقية المشكلات الهامشية ـ معايشة فذة نادرة غابت عن كثير من الكتاب والمفكرين المسلمين ، معايشة تمازج فيها الوفاء المخلص ، والغيرة المتقدة ، والرؤية الهادئة ، والحساب الهندسي ، ومحض الامة وفاءه وعطاءه ، ورفدها بالكثير الكثير مما تعشو عنه بعض الابصار الزائغة المنكرة !

ظل طيلة حياته ـ رحمه الله ـ يمزج وفاءه المخلص العميق برؤيته العلمية الهادئة الصريحة ، وظل يحسب بمسطرته الهندسية ـ التي رافقته منذ تخرجه في كلية الهندسة ـ حتى قضايا الحضارة والثقافة والفكر ، ومن هنا جاءت كتاباته تجمع بين « شهادة المسلم » و« علمية العصر » ، تعنونها كلمة « مشكلات الحضارة » كما انتقى عنوانا لسلسلة كتبه .

غير ان تألمه الداخلي العميق لواقع الامة لا يدعه احيانا الا ان يجبه الامور بغضب يبدو معه للمرء ان مالكا قد خرج من علميته الرياضية الهادئة . واني لاذكر المرة الاولى التي سعدت فيها بلقائه في بيروت وسألته هل يعتبر الثورة الليبية امتدادا للثورة المصرية التي ايدها في ايامها الاولى ؟ واذا بي افاجأ بغضبته ـ رحمه الله ـ لانني لم اصغ سؤالي في صياغة علمية بسبب جهلي بعض جوانب الموضوع، ثم اغرقني في معادلات حضارية ـ هندسية ، يشرحها وكأنها تنتزع من قلب دام مكلوم ، وهو يحرك يديه في سرعة واثقة ويضغط على الكلمات ضغطا سريعا معينا فتخرج على لسانه في لغة عربية صريحة ، ولفظ جزائري محبب انيق ، فتنفذ الى العقل والقلب في آن واحد معا !

وتأكد لي آنذاك ان الرجل اكبر من ان يستطيع احد ـ كائنا من كان ـ الطعن في وفائه واخلاصه ، وان مواقفه الاولى من الثورة المصرية انما جاءت من مدخل وفاء مخلص لهذه الامة وتوق عميق الى خلاصها .

كان ينظر للثورة المصرية كتعبير عصري تقدمي عن الحضارة العربية ـ الاسلامية « او هكذا كان امله » ولم يكن وحده في هذه الرؤية ، فقد شاركه في ذلك كتاب مسلمون اخرون تفاوتت مواقفهم ولكنها لم تنأ عن مجال الاعجاب بالثورة المصرية التي كانت ـ فعلا ـ نقلة حضارية واسعة اكتسحت الكثير من العفن ، رغم ما لحق بها فيما بعد من انحرافات وتخبطات !

وقد نبه مالك في الطبعات الجديدة من كتبه الى « انني لا اتصور ان هذه الافكار المضمنة سلسلة مشكلات الحضارة تشق طريقها بكل هدوء ، في هذه اللحظة الخطيرة ، دون ان تقف في وجهها اجهزة مختصة لتجري عليها العمليات التي صورتها تصويرا غير كاف في كتاب « الصراع الفكري » في مناسبة معينة من هذا الصراع ، وانا يومئذ لاجىء سياسي بالقاهرة . ان الافكار العامة التي تتعلق بواقع مجتمع ما قد تستغل ملابسات هذا المجتمع في مرحلة معينة من تطوره ، لا لحاجة نظرية معينة غالبا ، وانما لضروريات عملية تفرضها الطريق . وقد يذكر صاحبها في تلك المرحلة اسماء شخصيات او اماكن معينة ولكن الطريق لا يقف عند هذا الشخص او في هذا المكان .. ان الطريق طويل .. طريق الحضارة الاسلامية » .

ولم يستطع احد ان يرتهن مالكا او يأسره او يوجهه . فلقد كان الوفاء المتقد في صدره يجعله اكبر من محاولات الارتهان او الاسر او التوجيه .

وهكذا بعد ان انكشف امام بصيرته « حقيقة » النظام المصري، ركن على جنب ما قاله عنه ، وما قاله عن « الاخوان » ، واستمر على طريق بحثه الشاق المرهق التائق الى الخلاص ، وخلف من ورائه الوقفات الجانبية والمراجعات الهامشية التي فرضتها ظروف موضوعية ، وظروف ذاتية كما يقول في تنبيهه الذي نقلناه قبل قليل .

وعلى امتداد طريقه الشاق المرهق لم يتخل لحظة عن مسطرته الهندسية وظل يحسب بها ـ في صرامة قاسية ـ القضايا الحضارية والثقافية والفكرية ، ويعطي اراءه ويقرر مواقفه في استقلال كامل عن جميع المحاور .. لقد كان كوكبا يسبح وحده، يسبح في فلك مستقل لا تصله جاذبية اي كوكب اخر غير كوكبه الذاتي المفرد المبدع الخلاق !

ووفرت له هذه الاستقلالية الفذة رؤية حضارية شمولية ، تجاوزت الاحداث الانية والتجمعات الموضعية، وانفسحت انفساحا تعانق على ساحته صوت التاريخ مع صوت الحاضر مع صوت المستقبل في تناغم رائع عجيب .. مما ازعج البعض الذين ساءهم ان يتجاوز مالك ـ برؤيته الفذة ـ مقرراتهم الآنية الموضعية المحدودة !

ويأتي رحيل مالك في هذه الظروف كشهادة اخرى من « شاهد القرن » المتألم المتحرق المقروح تضاف الى ابداعاته المتتالية منذ ان دفعه وفاؤه الى خوض معركة الحضارة بسلاح المسطرة الهندسية « وما اقساه من سلاح خاصة على من استساغوا اسلحة الشعر والبلاغة والبديع في معارك الحضارة ! » وحتى لحظة اغمض عينيه !

وكانني اتخيله يغمض عينيه الاغماضة الاخيرة وهو يرمق ـ من وراء نظارته البيضاء السميكة ـ واقع امة حيرى تائهة .. وادعياء ريادة وقيادة ما يزالون في ابخرة الشعر والبلاغة والبديع يعمهون !

رحم الله مالكا بن نبي ، شاهد القرن الوفي الصامت .

تتمة : مالك بن نبي .. الفيلسوف الرائد

وصنف ثالث وهم اكثر القوم خلوص نية : يتثاءبون من السآمة ، ثم ينصرفون عنكم الى الاهتمام بأشياء اكثر جدية كمشكلة « الشوال » مثلا ..

وحتى هذا المدى ، فانكم لا تزالون بعيدين عن مشاهدة كل المزعجات التي يمكن ان تحيق « بافكاركم » .. الا انكم على اية حال قد قمتم في هذه الاثناء بملاحظة هامة ، تتمثل في ادراككم لمدى ما عليه الفكرة في المجتمع الاسلامي من لا فعالية وكانها العزلى من سلاحها .

ان « عالم الافكار » هو الذي يدعم « عالم الاشياء » ، العالم الذي لا يقف على قدميه بدون العالم الاول، ولا يمكن ان يقف على قدميه بنفسه اذا ما اطاحت به النوائب ..

والمؤكد ان عصرنا ، من جراء العامل الفني الذي يعجل من خطو كل الاطرادات ، هو العصر الاخصب والاحفل بالتجارب الاجتماعية البناءة

فقد راينا كيف قامت المانيا ـ وهي المستنزفة والمنهكة جهدا ووسائل سنة ١٩٤٥ ـ بنهوض معجز خلال عشر سنوات . وقد سلف لي ان فسرت في دراسة اخرى هذا النهوض : بالانسان والتراب والوقت ، العناصر التي تفسر ، كل عملية اجتماعية ، ولكننا اذ ندفع هنا بالتحليل الى اقصى حدوده ، من غير ادنى تغيير في المعادلة :

انسان + تراب + وقت = حضارة

يمكننا ، بل يتعين علينا ان نقول: ان الانسان هو الذي يحدد في النهاية القيمة الاجتماعية لهذه المعادلة ، لان التراب والوقت لا يقومان ـ اذا اقتصر عليهما فحسب ـ باي تحويل اجتماعي .

ونحن اذا ما تساءلنا اذن : باي شيء انهض « الانسان » الالماني رنصية بلاده اثناء هذا العقد المنصرم من الزمان نكون ملزمين بالجواب عن سؤالنا هذا بطريقة واحدة لا غير ، وهي ان افكاره . وافكاره فحسب ، هي التي اتاحت له ان يحقق ذلك النهوض ..

وهذا امر حقيقي ـ وحقيقي بصورة لا مجال للريب فيها ـ سيما وان حرب ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥ ، قد خرجت عمليا « عالم الاشياء » في المانيا : ـ بمصانعه . والاته ، ومناجمه ، وبنوكه ، ومختبراته ، فكل هذه « الاشياء » كانت قد دمرت واتلفت .

واذن فقد كانت المانيا ـ على وجه الدقة وبطريقة تكاد تكون رياضية ـ لا تملك سنة ١٩٤٥ ، اي مجموعة من « الاشياء » ولكن مجموعة من « الافكار » فحسب وهي قد كونت من جديد ، وابتداء من هذا « الرسمال » المفاهيمي ، كل حياتها الاجتماعية ، واحتلت مجددا مكانتها السياسية في العالم .

ان تجربتها بالنسبة الينا لا تقدر بثمن ، فهي تتيح لنا ان نستخلص بطريقة علمية ، ان قيمة مجتمع ما في فترة ما من تاريخه ، لا يعبر عنها بمجموعة « الاشياء » في هذا المجتمع ، ولكن بمجموعة « افكاره » .

واذن فما هي قيمة مجتمعنا الان؟ .. مهما يكن من امر ، فان شيئا واحدا هو المؤكد : وهو ان « اساسنا » المفاهيمي ضعيف للغاية . و « عالم اشيائنا » لا يرتكز على اساس متين . مضافا الى ذلك انه حتى الاشياء الموجودة في هذا العالم ، كنا قد « اشتريناها » من مجتمعات تملك « افكارا » .

روضة الشعر والأدب

عملاق الادب احق بالتكريم

حينما تخطف يد المنية احد المشاهير والعظماء من الناس تتسارع الاقلام من كل صوب لتخط عبارات الثناء والرثاء وكلمات الاطراء والاعجاب ... واليوم انظر الى الصحف والمجلات ـ الادبية منها خاصة ـ وعرج على النوادي والمجامع تجد غمامة سوداء من الحزن والكآبة تخيم على كل من له صلة بالادب او ميل نحوه . ولا اخال احدا يجهل السبب اذ ان المصيبة اعظم من ان تفوت على انسان ، انها وفاة الدكتور طه حسين عميد الادب العربي منذ مطلع القرن العشرين .

وانا اليوم ايضا بائس حزين ، ولكن لاي امر يا ترى ؟

هل لهذه الوفاة ، وفاة العميد الشهير وقد نالت روحه من التكريم والتعظيم الكثير ؟ ام لامر اخر لعله اعظم قيمة واشد اهمية؟

ان حادثة اليوم تعود بكياني الى اغوار الماضي فتقف روحي كسيرة مستأنسة امام ضريح عملاق من عمالقة الادب ، يتضاءل امام اسمه كبار ادبائنا المعاصرين .. انه اديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي .

عفا الله عن رجال الادب ، اين كانوا حينما حلت بامتنا خسارة الرافعي ؟! لم الجموا بصمت غريب ، وتملكهم جمود مريب ؟!

النجهلهم بالرافعي وادبه ؟ ام لنجاتهم من ضربة سيف من سيوف الحق ؟

تمر ببلادنا ذكريات وفاة الادباء والشعراء فتقام الاحتفالات الفخمة وتلقى الخطب الرنانة وتدبج القصائد المطولة وتزاح الستائر عن التماثيل الضخمة ، فلم لا يحدث شيء من ذلك في ذكرى وفاة صاحب اعجاز القرآن وتاريخ آداب العرب ؟!

ان رجال الادب مطالبون اليوم، حين فجعهم رحيل طه حسين ، ان يتجردوا من ظلمهم وانحيازهم وتملقهم وان يشهدوا شهادة فيها الحق والانصاف : ما الدور الذي لعبه الرافعي نحو اللغة والشريعة؟ وما الدور الذي قام به طه حسين ؟

ومن كان الاجدر بالتكريم والتوقير والتعريف به في ميدان الادب ؟

هل ذلك الرجل الذي زعم لنفسه ـ في زمن الرافعي ـ ولغيره من الكتاب الحق في ان يتجرد من دينه ليحقق مسألة علمية او رأيا ادبيا او رواية تاريخية عندما قال : « يجب حين نستقبل البحث عن الادب العربي وتاريخه ان ننسى قوميتنا وكل مشخصاتنا ، وان ننسى ديننا وكل ما يتصل به » .

ام ذلك الذي عاش في خدمة العربية والشريعة سبعا وثلاثين سنة من عمره القصير ، ذلك « الذي هام بالقرآن حبا وبآداب الاسلام ولوعا ، الذي عاش يمجد الفكرة الصالحة ويحارب الفكرة المنحرفة غير عابيء بالضرر الذي كان يعود عليه من جراء ذلك ، وكأنه جندي في معركة ابى ان يتخلى عن موقفه في ميدانها مهما كانت آلام الكلوم التي يتعرض لها » (١) .

« كان الرافعي في امته لسانها العربي في هذه العجمة المستعربة ، وحارسا لهذا الدين وحاميه يدفع عنه اسباب الزيغ والفتنة والضلال » (٢) .

« فلما مات تآمرت بعض الاقلام على حجب ادبه عن الناس في وقت سودت فيه صفحات كثير من الكتب في تمجيد من هم اقل منه شأنا والاحتفال بمن هم دونه مكانة وقدرا » (٣) .

ومهما كان الظلم الذي نال ادب الرافعي ، فسيبقى لصوت الحق الذي صدع به صدى في اذن كل عربي ، وفي قلب كل مسلم يدعوه الى الجهاد للغة القرآن ولعز الاسلام .

---

١ و٣ ـ مصطفى صادق الرافعي للدكتور الشكعة .

٢ ـ حياة الرافعي لمحمد سعيد العريان .

اعداد : نزيه مطرجي

القاتل

الى الذين يظنون ان التعايش
مع الطاغوت امر ممكن الوقوع

يا الهي
قتل القاتل فتاه وسار
دمدم اللحن الذي غنته للشط البحار
وتبسم !
عندما مر وحياني تبسم
كان مرتاحا واشباح الضحايا تتالم
لم تكن تؤرق عينيه وتجتاح ضميره
ما الذي ابقى له الحقد البهيمي
ـ : ضمير مستعار

قتل القاتل فتاه وسار
كان من ضمن الضحايا اصدقائي
واري فوق يديه بعض آثار دمائي
واري في ضوء عينيه خيالات رفاقي

عندما مر وحياني تبسم
كدت ان اصعق .. ما عدت اصدق
ان هذا الوجه للقاتل وجه
وتساءلت بنفسي :
يا ترى .. هل كنت احلم ؟!
عندما مر .. وحياني .. تبسم ؟!

واراه الان للخلف استدار
اطلق النار !!
تهاويت على كتف الجدار .!.
ومضى !
دمدم اللحن الذي غناه للشط المجار
يا الهي ..
قتل القاتل فتاه وسار

زياد الهيثمي

ثقافتنا بالامس وثقافة الغرب اليوم

تحدث المرحوم الدكتور يوسف العش في كتابه « تاريخ عصر الخلافة العباسية » عن الحضارة الاسلامية فقال :

« ازدهرت الحضارة العربية الاسلامية ازدهارا لا مثيل له في العصر العباسي . ان المستوى الحضاري يقاس بالاثار المكتوبة الفكرية ، ولو رجعنا الى مادة الفكر والتأليف لرأينا العرب بلغوا من الدرجات ما لم يبلغ الغرب مثلها الا في العصر الاخير . ولنأخذ على ذلك مثالا يوضح الامر :

هذا عالم من علماء الاندلس عاش في القرن الثامن الهجري ، هذا العالم وجد عنه طالب من طلاب العلم كتابا عليه : المجلد السادس والخمسون من فهرس الكتب ، وليس هذا المجلد الاول والاخير من بين اجزاء الكتب ، والمجلد مؤلف من نحو اربعمائة ورقة اي نحو ثمانمائة صفحة ، وليس فيه الا ذكر اسماء الكتب مع اسماء المؤلفين ونسبهم والقابهم وتاريخ وفاتهم . هذه الطريقة اتبعها حاجي خليفة صاحب « كشف الظنون » في تعداد اسماء الكتب . اذا حصرنا عدد الكتب التي ذكرت في هذا المجلد بلغت اكثر من ستة عشر الفا من الاسماء ، ولو فرضنا ان الكتاب يكمل بهذا المجلد ، فتكون الكتب المذكورة في المجلدات جميعها اكثر من مليوني كتاب ! ذلك العدد من الكتب يدل على الكتب التي الفت حتى القرن الثامن للهجرة باللغة العربية وهو عدد ـ كما ترون ـ ضخم ، ولو قارناه بما يؤلف اليوم في اوروبة لوجدناه ينافس تآليف الغرب في الكمية ، فلو اخذنا من بلاد الغرب عددا من النفوس يعادل عدد ما كان في بلاد العرب في العصر العباسي ، لوجدنا ان هذا العدد لا يخرج اليوم كل عام من الكتب العلمية دون الروايات اكثر بكثير مما كان يخرجه العرب . فالعرب في الماضي كانوا يخرجون حسب هذا الاحصاء اكثر من الف وخمسمائة كتاب كل عام ! فمقابلة ثقافتنا بثقافة الغرب من ناحية الانتاج تدلنا على درجة عظيمة ليس لاحد ان يمتهن حق العرب « والمسلمين » بها » .

الكلم الطيب

الحياة ليست افراحا متعاقبة ، ولا جراحا متتابعة .

الحياة افراح وجراح .. يوم لك ويوم عليك « وتلك الايام نداولها بين الناس » والجراح ليست كلها شرا بل قد تكون في بعض الاحيان مفيدة .

« وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » الجراح تربي في الانسان : ـ فضيلة الشجاعة والصبر والتحمل ، وتنمي فيه روح التطلع الى الافضل ، وتمحو من صفحته بعض السطور السوداء المتمثلة في الذنوب الصغيرة . والله سبحانه وتعالى يصيب العبد بقدر ايمانه فمن كان ايمانه قويا كانت جراحه عظيمة ومن كان ايمانه ضعيفا كانت جراحه ضعيفة .

فان اصابتك المصائب وتكالبت عليك الخطوب فلا تبتئس ولا تيأس فقد يكون ذلك خيرا لك .. واعلم ان الحال سيتبدل فما بعد الحزن الا السرور ومهما طال الليل فلا بد من بزوغ الفجر .

عبد القادر طاش تركستاني

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم ١٢١

اعداد : فاطمة ابو غدة

افقيا :

١ احد الخلفاء الراشدين قتل شهيدا
٢ ـ جدها في سورة البقرة آية ٦١ ـ ملك
٣ ـ جدها في سورة التحريم اية ٣
٤ ـ ود ، الفة « معكوسة »
٥ ـ ....
٦ ـ وكان الله بكم ....
٧ ـ يجري في العروق
٨ ـ القمر ليلة النصف « معكوسة » ـ ماذا بالانجليزية
٩ ـ صوت المدفع ـ من التمور
١٠ ـ من اعياد المسلمين ـ نصف تاجر
١١ ـ وثقل ـ رائحة فم الصائم
١٢ ـ المادة التي يكون ريح فم الصائم شبيهها عند الله ـ ان قرآن الفجر كان ... « معكوسة »

عموديا :

١ ـ احد الصحابة رد النبي صلى الله عليه وسلم تبتله وبكي لموته
٢ ـ يبصر مجزومة
٣ ـ مرجع ، مصير ـ خداع ـ بقي ، ظل
٤ ـ يستحب للصائم قبل الفجر خادم النبي صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنوات
٥ ـ الطاعة التي يبذلها المؤمن لله ـ اعطى ، منح
٦ ـ ابل مبعثرة
٧ ـ نرتل ، نقرأ ـ تقرع لايقاظ النائمين عند السحور « معكوسة »
٨ ـ يستحب الافطار عليه
٩ ـ فعل امر بالتوبة ـ يجب على من ارتكب جرما في الشرع ـ ثلثا خوخ
١٠ ـ منعا ، لم يرضيا ـ يبتليهم « مبعثرة »
١١ ـ من اشهر السنة « معكوسة »
١٢ ـ صلاة خاصة بشهر رمضان الكريم ـ من الوجه

حل اللوحة الماضية

افقيا :

١ ـ مريم بنت عمران
٢ ـ الحجر الاسود
٣ ـ لا يدك ـ ام ابلل
٤ ـ ها ـ للللل
٥ ـ رهان ـ الك
٦ ـ قبو ـ ملل ـ فاه
٧ ـ ااااا ـ بلى
٨ ـ انوي ـ آه ـ ددد
٩ ـ امتك ـ اجلل « معكوسة »
١٠ ـ آب ـ نن ـ رد ـ هال
١١ ـ اله ـ مامن ـ لل
١٢ ـ ااااا ـ هروب

عموديا :

١ ـ مالك ـ قائما
٢ ـ الر «معكوسة» ـ ربان ـ باء
٣ ـ يحي ـ هوان ـ لا
٤ ـ مجدها ـ اوانها
٥ ـ بركان ـ ايمن
٦ ـ ان « معكوسة » ـ ما
٧ ـ تلال ـ اكراه
٨ ـ عاملا لله ـ دمر
٩ ـ مسالك ـ نو
١٠ ـ دوبل ـ فبدله
١١ ـ ادال ـ الدجال
١٢ ـ جهادا لله

تتمة : فضل الجهاد والمجاهدين

ويكثر ويضعف ويقوى ، والجهاد قد يكون ابتداء وقد يكون دفاعا فلهذه الامور وغيرها اطلق الله سبحانه الامر بالاعداد واخذ الحذر ليجتهد قادة المسلمين واعيانهم ومفكروهم في اعداد ما يستطيعون من القوة لقتال اعدائهم وما يرونه من المكيدة في ذلك ، وقد صح عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال : « **الحرب خدعة** » ومعناه: ان الخصم قد يدرك من خصمه بالمكر والخديعة في الحرب ما لا يدركه بالقوة والعدد وذلك مجرب معروف . وقد وقع في يوم الاحزاب من الخديعة للمشركين واليهود والكيد لهم على يد نعيم بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ باذن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما كان من اسباب خذلان الكافرين وتفريق شملهم واختلاف كلمتهم ، واعزاز المسلمين ونصرهم عليهم وذلك من فضل الله ونصره لاوليائه ومكره لهم كما قال عز وجل: « **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين** » ، ومما تقدم يتضح لذوي البصائر ان الواجب امتثال امر الله والاعداد لاعدائه وبذل الجهود في الحيطة والحذر ، واستعمال كل ما امكن من الاسباب المباحة الحسية والمعنوية مع الاخلاص لله والاعتماد عليه والاستقامة على دينه ، وسؤاله المدد والنصر ، فهو سبحانه وتعالى الناصر لاوليائه والمعين لهم اذا ادوا حقه ، ونفذوا امره وصدقوا في جهادهم وقصدوا بذلك اعلاء كلمته واظهار دينه ، وقد وعدهم الله بذلك في كتابه الكريم واعلمهم ان النصر من عنده ليثقوا به ويعتمدوا عليه مع القيام بجميع الاسباب قال تعالى: « **يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم** » ، وقال سبحانه : « **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** » ، وقال عز وجل : « **ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز ، الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور** » وقال عز وجل : « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا** » الاية وقال تعالى : « **وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط** » وقال سبحانه : « **اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين وما جعله الله الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم** » .

والايات في هذا المعنى كثيرة ، ولما قام سلفنا الصالح بما امرهم الله به ورسوله وصبروا وصدقوا في جهاد عدوهم نصرهم الله وايدهم وجعل لهم العاقبة مع قلة عددهم وعدتهم وكثرة اعدائهم كما قال عز وجل « **كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين** » وقال عز وجل : « **ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون** » ، ولما غير المسلمون وتفرقوا ولم يستقيموا على تعاليم ربهم وآثر اكثرهم اهواءهم اصابهم من الذل والهوان وتسلط الاعداء ما لا يخفى على احد . وما ذاك الا بسبب الذنوب والمعاصي ، والتفرق والاختلاف وظهور الشرك والبدع والمنكرات في غالب البلاد ، وعدم تحكيم اكثرهم الشريعة كما قال الله سبحانه « **وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير** » ، وقال تعالى « **ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم** » ، وقال عز وجل « **ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون** » ولما حصل من الرماة ما حصل يوم احد من النزاع والاختلاف والاخلال بالثغر الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلزومه جرى بسبب ذلك على المسلمين من القتل والجراح والهزيمة ما هو معلوم ، ولما استنكر المسلمون ذلك انزل الله قوله تعالى « **او لما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير** » ولو ان احدا يسلم من شر المعاصي وعواقبها الوخيمة لسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام يوم احد وهم خير اهل الارض ويقاتلون في سبيل الله ومع ذلك جرى عليهم ما جرى بسبب معصية الرماة .

ولا سبيل الى استعادة المسلمين مجدهم السالف واستحقاقهم النصر على عدوهم الا بالرجوع الى دينهم والاستقامة عليه وموالاة من والاه ، ومعاداة من عاداه ، وتحكيمه في امورهم كلها ، واتحاد كلمتهم على الحق وتعاونهم على البر والتقوى كما قال الامام مالك بن انس رحمة الله عليه : « **لن يصلح اخر هذه الامة الا بما اصلح اولها** » وهذا هو قول جميع اهل العلم والله سبحانه انما اصلح اول هذه الامة باتباع شرعه والاعتصام بحبله والصدق في ذلك والتعاون عليه ، ولا صلاح لاخرها الا بهذا الامر العظيم .